ثمن الخروج السعودي من أزمة خاشقجي: أموال واستثمارات وهرولة نحو التطبيع وتراجع دورها في المنطقة

استنزفت العدو وأعادت كشف وجهه الإجرامي.. مسيرات العودة بين التدخل القطري والوساطة المصرية

حاتم استانبولي: العقوبات الاقتصادية الجديدة على إيران

نداء الوطن

يصدرها حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني (وحدة) — صحيفة منحازة للوطن والمواطن

أسبوعية - سياسية / تصدر مؤقتاً شهرياً - العدد ((131)) - تشرين الثاني - 2018 السعر ((250)) فلس

راسم عبيدات: الصراع على «كي»و «صناعة» الوعي» في الجولان والقدس

الدكتور عصام الخواجا نائب الأمين العام لحزب الوحدة الشعبية: لا مستقبل للأحزاب دون بناء قطاع شبابي وطلابي يتمتع بالوعي السياسي

الـNGOs عملت على إعادة صياغة الوعي المجتمعي الوطني بما يتوافق ومصالح الحكومات التي تمولها

ملف خاص في الذكرى الـ٢٨ لتأسيس حزب الوحدة الشعبية:

أصدقاء الوحدة الشعبية: الحزب كان مساهما رئيسياً في الحفاظ على وحدة المجتمع والدولة

مبادرات شبابية ووطنية ساهم «الوحدة الشعبية» في تأسيسها ولعبت دوراً كبيراً في التصدي لسياسات الخصخصة والتبعية

- حرب ترامب على الصين ومخاطر الحرب التجارية الشاملة
- غزة المقاومة تفرض إرادتها على المحتل، ووقفات تضامنية معها في الأردن
- ذبحتونا تطالب وزارة التعليم العالي بتفسيرات حول الجامعة الهاشمية والـ٢٨ مليون دينار

اشتمل على ندوات في المحافظات وعروض فنية وثقافية تكرس ثقافة المقاومة

الأسبوع الثقافي الثالث لدعم المقاومة يؤكد على أهمية دور المثقف في مجابهة ثقافة الخنوع

نداؤنا

الدروس التي أفرزتها الكوارث الطبيعية

لم يكن قد مضى أسبوعان على مأساة البحر الميت التي ذهب ضحيتها (٢١) طالباً جراء السيول والفيضانات، حتى انشغلت الحكومة بكامل مكوناتها بالبحث عن الأخطاء البشرية التي قد تكون تضافرت مع قسوة الطبيعة في أحداث تلك الكارثة.

لقد تم تشكيل عدة لجان حكومية وبرلمانية للتحقيق في تلك الكارثة، ويبدو أن نتائج تلك اللجان لم تتجاوز حدود التقاط بعض الأخطاء الإدارية المحدودة دون ملامسة جوهر المأساة من ناحية وبشكل شمولي من ناحية أخرى.

لهذا نقول لم نكد نستفيق من هول تلك الكارثة، حتى داهمتنا كارثة أخرى لا تقل عن الأولى بقساوتها حيث فقدنا (١٣) مواطن بسبب التساقط الغزير للمياه وخصوصاً في معان والبتراء ومأدبا الأمر الذي أدى إلى تشكل السيول الجارفة التي داهمت المنازل القريبة من الأودية.

ثمة أصوات حكومية عديدة ارتفعت حاولت إلقاء اللوم على الطبيعة وما يعرف بـــ(التغير المناخي).

وإذا كنا لا ننكر دور الطبيعة والتغير المناخي كنتاج لحالة ما يعرف بـــ(الاحتباس الحراري) فإننا نعتقد أن من تابع اسلوب التعامل مع الكارثة الأولى والثانية سيخرج بدون شك باستنتاج واضح عن مدى الضعف الذي تتسم به البنية التحتية للدولة وحجم الترهل (الإداري والبيروقراطي) العاجز عن التعامل الديناميكي والمبادر مع الكوارث وحالات الطوارئ.

إننا نعتقد أن الاختبار الجدي والحقيقي لفعالية المؤسسات ومدى جاهزيتها لا تقاس في الأمور العادية، بل إن الاختبار الحقيقي لنجاعة هذه المؤسسات وفعاليتها، يمكن أن يتحقق فقط في الظروف غير الطبيعية، فهي التي تكشف لنا عن كفاءة المؤسسات ومدى تغلغل الفساد فيها.

تشير التنبؤات الجوية إلى إمكانية حدوث مثل هذه المنخفضات الجوية وحالة عدم الاستقرار الجوي وتكرارها، الأمر الذي يفرض على الحكومة وكل أجهزة الدولة الارتقاء بدورها للقيام بمسؤولياتها للتعامل مع مثل هكذا كوارث.

إن المعالجة ذات البعد الشامل يجب أن تنطلق من إعادة النظر بكل جهازنا البيروقراطي وآليات عمله، سواء لجهة متابعة الحدث أو طرق مواجهته أو متابعة آثاره وصولا إلى الارتقاء في الأداء وتخفيض الخسائر إلى أدنى درجة.

هذا لا يتحقق بدون رسم خطط لمواجهة الكوارث والاستفادة مما أفرزته تجربتنا في التعامل في الأيام الماضية.

إن المبادرة لتوفير الاحتياجات الضرورية لخطط الطوارئ باتت أكثر من ضرورة، وبات توجيه أجهزة الدولة لصيانة البنى التحتية مهمة عاجلة بحيث تكون جاهزة للتعامل مع الحالات الطارئة.

ضغوط أمريكية وخليجية ومصلحة «إسرائيلية» أخرت افتتاحه
الأبعاد الاقتصادية والسياسية لفتح معبر جابر _ نصيب

عبدالمجيد الخندقجي

لم يكن معبر جابر/ نصيب بين الأردن وسوريا ليشهد كل هذا الاهتمام واللغط الذي رافق افتتاحه في الخامس عشر من شهر أكتوبر الماضي، لو لم تكن المنطقة لا تزال تمر بظروف سياسية واقتصادية وأمنية بالغة الدقة والحساسية. فالصراعات الإقليمية والدولية على النفوذ ما تزال قائمة، وإن أخذت اشكالاً مختلفة عن تلك التي سبقت حسم المعركة لصالح المحور السوري الروسي الإيراني، وهزيمة التحالف الأمريكي الإسرائيلي الرجعي. لقد توقفت قعقعة السلاح وحل محلها فحيح الدبلوماسية.

وجاء فتح المعبر السوري الأردني انعكاساً لهذا المشهد وتلخيصاً للحالة التي وصلت إليها المنطقة. ولذلك لم يكن فتح المعبر ليتم هكذا بدون أخذ دور، وتلكؤ وتباطؤ وضغوط من هنا وهناك. الحديث عن فتح المعبر بدأ في ٩/٢٩ لكنه تأخر إلى ١٠/١٥ وخلال ذلك كان الجانب السوري يشير إلى فتح المعبر والجانب الأردني ينفي ذلك، وزير النقل السوري يؤكد أن حركة العبور بدأت والناطق الرسمي الأردني جمانة غنيمات تنفي، ووزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي يؤكد أن الأردن يريد فتح الحدود مع سوريا لكن بعد بحث جميع التفاصيل الفنية. ووزارة النقل السورية تعلن أمام هذا السيل من الأنباء المتضاربة أن (١٠) أكتوبر سيكون موعداً لفتح الحدود، والأردن من جانبه يتقدم بطلب الاتفاق على بروتوكول أمني ثم يتقدم بشرط أن يتم تفريغ الشاحنات السورية ونقل الحمولة لشاحنات أردنية.

ماذا كان يجري؟ هل الأردن غير راغب بفتح الحدود؟ اليس له مصلحة اقتصادية، وهو الذي يعاني من ركود اقتصادي وأزمات تصدير، وانحباس الاسواق أمام صادراته؟؟ أم أنه راغب في فتح الحدود لكنه يتعرض لضغوط خارجية، قالت مصادر أردنية أنها ضغوط أمريكية اسرائيلية سعودية طالبت بعدم فتح الحدود؟! المعبر شريان اقتصادي مهم للأردن كما لسوريا ولبنان وكل المنطقة، فلماذا يتلكأ الأردن في الاسراع بفتح الحدود؟؟ أم أنه ينتظر ريثما يتمكن من الإفلات من الضغوط الخارجية؟ لماذا الضغط الأمريكي والإسرائيلي والسعودي؟؟

قبل الاجابة على كل هذه الاسئلة، لا بد من القول، إن فتح الحدود السورية الأردنية ليس أمراً بسيطاً، فسيكون له تداعيات كبيرة ايجابية، لكلا البلدين الأردن وسوريا، وكذلك لبنان وسلبية لكل من امريكا واسرائيل والسعودية.

فعلى الصعيد الاقتصادي، الأردن على المدى القريب هو أكثر المستفيدين من فتح الحدود، فقد بلغ حجم التبادل التجاري مع سوريا قبل فتح الحدود (٥٥١) مليون دولار (٦٤٪) منها سلع سورية وخلال سيطرة الفصائل المسحلة على الحدود كانت نسبة العبور شبه معدومة ولا تصل إلى أكثر من (١٪) وعدد الشاحنات لا تتجاوز (١٥) شاحنة مقابل (٥٠٠) شاحنة قبل الازمة. وبلغت قيمة الصادرات الأردنية إلى سوريا (٣٤١) مليون دينار عام (٢٠١٣) وارتفعت إلى (٤١٠) ملايين دينار بنسبة (٢٠٪) عام (٢٠١٤) أي كانت في تصاعد إلى أن سيطر المسلحون على الحدود في آذار عام (٢٠١٥).

وطوال فترة غلق الحدود كان الأردن يعاني من أزمات اقتصادية خانقة، ركود اقتصادي، ارتفاع اسعار السلع والطاقة، تضخم مالي، تراجع في الاستثمارات، غلاء معيشة فاحش، حتى أن صحيفة الايكونوميست البريطانية صنفت الأردن بأنه البلد الأغلى عربياً، ويحتل المرتبة (٢٩) عالمياً وكانت نسبة الاعتماد على التجارة مع سوريا خاصة في مدن الشمال قد بلغت (٧٠٪) وتسبب اغلاق الحدود باقفال معظم المحال التجارية في الشمال الأردني.

كما تسبب إغلاق الحدود مع سوريا إلى الإعتماد على موانىء اسرائيلية، وكذلك ميناء العقبة بكل ما يشكل ذلك من ارتفاع تكلفة الصادرات والواردات الأردنية، اضافة إلى أن الأردن حرم من عائدات مرور الشاحنات السورية وتجارة الترانزيت وكانت تكاليف الصادرات إلى أوروبا الشرقية وروسيا وتركيا تثقل كاهل الاقتصاد الأردني.

وفور فتح المعبر بين الأردن وسوريا اختلفت الصورة تماماً، فقد بدأت الأسواق الأردنية تشهد انتعاشاً ملحوظاً، ووجد الأردنيون متنفساً تجارياً واقتصادياً وسياحياً حيث قدر عدد المغادرين الأردنين إلى سوريا بـ(٢٠٠٠) شخص يومياً، كذلك ساهمت التسهيلات التي منحتها سوريا للأردنين مع فارق اسعار العملات بانتعاش السوق الأردني.

ولعل انخفاض اسعار السلع والمحروقات في سوريا وعدم وجود رسوم جمركية أو حتى قيود أمنية ساعد في تدفق هذه الاعداد من الأردنيين إلى سوريا وجلب السلع والبضائع السورية إلى السوق الأردني، مثل السكر والبيض ولحم الضأن وزيت الزيتون والبطاطا والالبسة. فمثلاً يبلغ سعر صفيحة البنزين في الأردن (١٧) دينار في حين يبلغ ثمنها في سوريا (٧) دنانير وسعر تنكة زيت الزيتون في الأردن (١٠٠) دينار وفي حين سعرها في سوريا (٣٧) دينار.

كذلك لا بد من الاشارة إلى أن اعداد كبيرة من السوريين الذين كانوا يثقلون على البنية التحتية في الأردن بدأوا في العودة إلى سوريا وإن كانت بنسب ضعيفة حتى اللحظة.

إذن، لماذا يتمنع الأردن وهو الراغب في فتح الحدود؟

هنا لا بد من الحديث عن الجانب السياسي، فحسب مصادر أردنية وغير أردنية، فإن كلاً من أمريكا و«إسرائيل» والسعودية أعلمت الأردن أنها غير راضية عن فتح الحدود مع الجانب السوري فبالنسبة لاسرائيل فإن فتح المعبر يحرمها من عوائد استخدام الأردن لمرفأ حيفا، إضافة إلى أن فتح المعبر سوف يؤدي إلى انتعاش بلدان المنطقة اقتصادياً وسياسياً ولن يكون بمقدور اسرائيل توظيف الخلافات العربية والأردنية السورية في اختراق دول المنطقة والتطبيع معها واثارة التوتر بين دولها ونسيان الصراع العربي الصهيوني.

في الجانب الآخر على الصعيد الاقتصادي، يرى محللون أن سوريا لا تحقق نفس الفوائد التي يحققها الأردن، ولكن هذا على المدى القريب والقصير، لكنها ستحقق فوائد كبيرة على المدى المتوسط والبعيد وخلال ذلك، هناك من يعترض من السوريين على الاتفاق مع الأردن والتسهيلات الممنوحة للأردن.

وطالب عدد من أعضاء مجلس الشعب السوري، بإعادة النظر في الشروط المفروضة، ويرى عدد من السوريين أن من شأن اتفاق فتح المعبر أن يلحق الضرر اقتصادياً بسوريا، فاسعار السلع ارتفعت بنسبته (٣_٥٪) بعد فتح المعبر، ولاحظ السوريون أن ذلك تسبب في ارتفاع غلاء المعيشة، وفقدان بعض السلع من السوق. لكن الحكومة السورية ترى أن فتح المعبر يبشر بمستقبل اقتصادي وسياسي كبيرين، وتراهن الحكومة على ارتفاع الصادرات في المستقبل، وعلى حل مشكلة الاف الشاحنات المتوقفة عن العمل والتي تعيل الاف الاسر المتنفعة من هذه الشاحنات وتحقيق أرباح كبيرة، وسوف تستورد سوريا سلعاً أردنية باسعار رخيصة مما يؤدي إلى تراجع الاسعار، كما يؤدي إلى انتعاش الدورة الاقتصادية ومن ثم تعزيز الليرة السورية والحصول على عملات صعبة لرفد الخزينة العامة للدولة، أما الصادرات فسوف تدفع إلى التوسع في الانتاج وبالتالي خلق فرص عمل اضافية، وينعكس على الميزان التجاري وميزان المدفوعات وهذا يحسن من سعر الليرة السورية.

ويدخل في الحسابات السورية إعادة الإعمار وتنشيط حركة التبادل مع دول الجوار لادخال مواد البناء، وكذلك استعادة حركة الترانزيت التي تقدر خسارة سوريا نتيجة توقفها بـ(٥) مليار دولار مقابل (٨٠٠) مليون دولار للأردن و (٩٠٠) مليون دولار للبنان.

أما في البعد السياسي، فإن اعادة فتح المعبر يمثل نصراً معنوياً وسياسياً كبيراً لسوريا كما لروسيا على أن كل شيء عاد إلى ما كان عليه ومن شأن ذلك تعزيز انتصار وقدرة الجيش العربي السوري باعتبار أن الحرب انتهت أو أنها توشك على الانتهاء.

الوحدة الشعبية: حادثة البحر الميت أظهرت عجز الحكومة عن مواجهة الأزمات

نداء الوطن – خاص

أكد المكتب السياسي للحزب، أن حادثة البحر الميت تكشف مرة أخرى حجم الفساد، والتنصل الحكومي من تحمل المسؤولية وعجزها عن إدارة الأزمات.

واعتبر المكتب السياسي للحزب أن الانهيارات التي حصلت في البنية التحتية في مناطق مختلفة في الأردن، بما فيها منطقة وقوع المصاب الأليم، تظهر حجم الفساد، وإهدار الملايين لتأسيس بنية تحتية، تعجز أمام أول اختبار جدي، ما يكشف غياب الرقابة الحكومية على إنشاء هذه المشاريع، ووجود شبهات فساد على الحكومة كشفها.

كما رأى المكتب السياسي للحزب، أن التصريحات الرسمية حول الحادثة، كشفت عن عجز الحكومة عن التعامل مع الأزمة، وأن الحكومة كان همها الأول التهرب من مسؤوليتها تجاه ما حدث، ورمي المسؤولية على أية جهة أخرى، حتى قبل أن تشرع لجان التحقيق في عملها.

واعتبر المكتب السياسي للحزب أنه إضافة إلى المسؤولية المباشرة التي سيظهرها التحقيق على الجهات المسؤولة عن الحادثة، فإن هنالك مسؤولية أخلاقية على الحكومة أن تتحملها تجاه هذا المصاب الأليم.

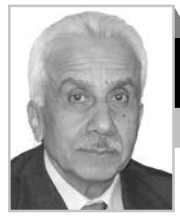

ماوراء الحدث

د. موسى العزب

هل تكون نقطة التحول نحو عالم متعدد الأقطاب؟! حرب ترامب على الصين ومخاطر الحرب التجارية الشاملة

في حملة شرسة ضد الواردات، يطلق الرئيس الأمريكي حربا تجارية ضد الصين، ويهدد بمضاعفة الضرائب على جميع الواردات الصينية، وتحت شعار "أمريكا أولا" يفرض مفاوضات على اليابان تستهدف الفائض التجاري لدى "الحليف الياباني" ويطالب بفرض تعرفات جمركية جديدة.

في وقت أصبح فيه رأس المال العالمي، هو الحاكم النمطي للعالم، وتحوله إلى قوة متحركة ومركزة ومتداخلة، داخل الولايات المتحدة وفي العالم، يأمل ترامب في تشكيل جبهة مع أوروبا ضد بكين، بينما تسعى الصين بدورها إلى التخلص من قبضة الغرب على اقتصادها.

بدأ الرئيس الامريكي بتهديد "من سرقونا" ثم جاء دور نائب الرئيس، ليتهم الصين بأن اقتصادها قائم على النهب، وأنها تمارس "عدوانا مسلحا ضد أمريكا"، وتحاول إضعاف مكانة الرئيس، مما دفع الرئيس الصيني بالتصريح: بأنه لا يوجد أحد يستطيع أن يجبر الصين على "إبتلاع الثعابين" على حساب مصالحها.

من التصعيد اللفظي، انتقل الطرفان إلى العقوبات الجمركية، وبدا بأن البلدين القويين يقفان على طرفي النقيض على المستويات الاقتصادية والجيوسياسية والايدلوجية، وأنهما يتجهان بثبات نحو حرب باردة جديدة، دون أن يتحرك أحد لدفعهما إلى التعقل.

على الجانب الامريكي؛ تم الاعلان عن قائمة تشمل ٥٧٤٥ منتجاً صينيا من أهمها الصلب والالمنيوم والكيماويات والالكترونيات، تمثل ٢٠٠ مليار دولار، ستخضع لضرائب خاصة، فقامت الصين بتعديل ضرائبها على ٥٢٠٠ منتج أمريكي تعادل ٦٠ مليار دولار.

وصف ممثل للصناعة الأمريكية قرار ترامب بأنه "من أكثر المراوغات تدميرا للذات" وتتخوف نخب في واشنطن من أن ذلك من شأنه أن يسرع من تبلور نظام جديد متعدد الاقطاب، خاصة بعد الانسحاب من الاتفاق الايراني النووي، وتحدي ترامب لكل من بريطانيا وفرنسا والمانيا وروسيا والصين دفعة واحدة.

في بكين وهونج كونغ، يتخوف رجال الأعمال من أن تكون بكين قد بالغت في رد الهجوم على ترامب، وأساءت التقدير لتفاقم المشاعر المعادية للصين وسط النخب الامريكية، وأن الصين طوال سنوات لم تفعل شيئا لمنع المواجهة!!

وبعد أن أوقف ترامب اتفاقا وقع في أيار الماضي يعد بزيادة المشتريات الصينية، مقابل تمكين الأعمال الأجنبية وخاصة الامريكية بأن تصبح أغلبية في بعض الشركات الصينية، أكدت بكين بأن المفاوضات حول هذا الاتفاق لم تقطع بعد بشكل كامل، مع "هذا التاجر الجلف الذي لا يحسن الحوار".

هذه العدوانية الأمريكية تعيدنا لحقبة ريغان عندما فرضت أمريكا ضرائب مرتفعة على اليابان بلغت بعضها (١٠٠٪) على الأجهزة الكهربائية، مما دفع البلد الذي كان يشكل القوة الاقتصادية الثانية في العالم، إلى رفع نسبة الفائدة، قبل الدخول في ركود اقتصادي ما زال يعاني منه حتى الآن.

هل يمكن فرض هذا السيناريو على الصين؟ الصينيون لا يعتقدون ذلك.

تعتمد الصين بصادراتها التي كانت لفترة طويلة قاطرة نموها، على وفرة اليد العاملة المؤهلة والمنضبطة، وأجور منخفضة، ورؤوس اموال اجنبية، ومهارة البحث عن أسواق جديدة، في ظل أجواء تشريعات دولية تكسر أقفال الحماية في السوق. وبعد تردد وشكوك، التحقت الصين بمنظمة التجارة العالمية عام ٢٠٠١، وبسرعة ملحوظة استطاعت تجاوز الاقتصاد الفرنسي والبريطاني والألماني ثم الياباني، حيث بلغ الناتج المحلي الإجمالي ١١٢٠٠ مليار دولار عام ٢٠١٦، مقابل ١٨٥٦٩ مليار للولايات المتحدة.

في واشنطن بدأت النخب السياسية تقر بحماقتها التاريخية، عندما ركزت على استهداف روسيا، بينما كان عليهم أن يقلقوا بشأن الصين. بدؤوا يستدركون تأخرهم عندما قطعوا خطوة في آب الأخير بإقرار الكونغرس قانون "الدفاع الوطني" بمساعدة من الديموقراطيين، حيث أضيفت العناصر التجارية والاقتصادية إلى جانب الدبلوماسية والعسكرية والاستخباراتية، رغم تفوق الأمريكان المعروف في هذه المجالات.

أمريكا تدفع بكل أسلحتها لإخافة الصين، بينما الفائض التجاري الصيني يبلغ ٣٧٥ مليار دولار، اي ما يساوي ٤٧,٢٪ من فاتورة امريكا للتجارة الخارجية، ورغم ادعاء ترامب بأن صناعته قد تعرضت إلى هجوم تجاري متعمد تسبب في إقفال مصانع وتسريح ملايين العمال، إلا أن الجميع يعرف بأن تراجع التصنيع الامريكي ابتدأ قبل وصول الصين إلى الملعب الدولي.

تتباهى الصين من جانبها بأن سياساتها كانت عادلة وأنها قامت بتخليص ٨٠٠ مليون صيني من الفقر الشديد، عندما وظفت لمصلحتها القواعد التجارية التي أملتها القوى العظمى على العالم، وأنها ليست هي من ألغى أدوات التدخل الاقتصادي ونشر العولمة!

اليوم هناك أربعة صناعات صينية من عشرة، تشكل ٤٢,٦٪، تتم بواسطة مؤسسات أمريكية والامثلة الاكثر وضوحاً هي APPLE و iPhone، يتم تصنيعها داخل الصين وتعود معظم قيمتها المضافة لصالح الولايات المتحدة، هنا يكون رأس المال سعيدا بالذهاب لاستغلال يد عاملة رخيصة، ونظام يتجاهل التبعات البيئية المكلفة للانتاج المكثف.

لم تكتف الصين بذلك، بل طورت تقنيتها الخاصة، وبرعت في الانترنت وغوغل وأمازون.

رغم اعتقاد مستشاري ترامب بأن الصين ستخضع في النهاية بعد انهيار الاستثمارات، إلا أنه لا يوجد مؤشرات تؤكد ذلك، ؛ فالواردات الصينية استمرت بالتزايد، بينما الصادرات واصلت تصاعدها بنسب معقولة بلغت ١٢,٢٪ في عام واحد.

تؤكد الصين بأنها تواصل عمليات الاصلاح بالوتيرة والطريقة التي تريدها مع إعطاء أولوية لدمج الحزب الشيوعي الصيني بآليات الحكومة للحد من الفساد وضبط الحركة، وتتجه إلى اقتصاد أكثر تخطيطاً وتأهيلا، وتعلن عن نسب نمو تبلغ ٦,٧٪ في الفصل الثاني لهذا العام.

ومنذ فترة طويلة لم تعد الصادرات تشكل قاطرة الاقتصاد، بل إن الاستهلاك الداخلي والاستثمار يشكلان بالتتابع ٤٣,٤٪ و ٤٠٪ من العائد القومي الاجمالي، بالاضافة إلى سوق داخلية من ١,٤ مليار نسمة، من الصعب المس بها.

تطرح بكين سلاحا آخر لمواجهة الركود ؛ وهي خطة "صنع في الصين ٢٠٢٥" والهادفة إلى تطوير صناعة تجديدية مستقلة في قطاعي التكنولوجيا والمعلومات، ولكن أيضا في الروبوتات والفضاء والطيران وهندسة المحيطات والعربات الكهربائية والمعادن الجديدة والطب الحيوي.

وتأمل أن تنافس الاحتكار الامريكي عندما تطرح في الأسواق بضائعها باسعار تفضيلية. كما تسعى الصين لتعزيز ثقة العالم بها من خلال إرباك ميزة التبادل بالدولار وإحلال اليوان في التبادلات، خاصة تجاه الدول التي تتعامل مع إيران، وإخراجها من مصائد التبعية والحصار، وتؤكد بأنها لا تصدر أيدلوجيتها إلى الخارج، وتحترم حق الجميع باختيار منهجه الخاص بالتطور.

تتوجه الصين للتعاون مع شركاء آخرين؛ بداية من جيرانها بمن فيهم اؤلئك الذين يتخوفون من سطوتها، فالتجارة البينية الاسيوية تشكل ٤٣٪ من قيمة التبادل بين دول المنطقة، وتستغل الصين اهتزاز الثقة بين ترامب وحلفاء أمريكا التاريخيين في طوكيو وسيؤول، لتدفع بشراكة اقليمية كاملة تصل إلى أستراليا ونيوزلندا والهند، بينما ستحمل بعض المنتوجات الصينية علامات صناعية من بنغلاديش وفيتنام.

وتتوجه بقوة لتجعل من طرقها الأسطورية مشاريع متعددة الاطراف، فتدفع بإحياء طريق الحرير للوصول براً إلى أوروبا مروراً بوسط آسيا وروسيا، وتأسس البنك الآسيوي للاستثمار، وتقيم جسرا بحريا إلى أفريقيا.

تدرك بكين بأن مواجهة خطوات واشنطن التصعيدية ستترك بعض الآثار خاصة في موضوع الحبوب واللحوم، فتفتح لها أسواقا تبادلية مع محيطها والبرازيل، وتقدر بأن التراشق سيكون مؤلما ايضا للامريكيين، وتتوقع بأن هؤلاء سيعودون لطاولة الحوار بعد الانتخابات النصفية التي جرت هذا الشهر.

الموجهة بين القوتين تتجاوز المسألة التجارية لتأخذ أبعادا عسكرية واستراتيجية توثر الوضع في بحر الصين وتايوان.

علامات فشل الولايات المتحدة بتدمير نمط المجتمع الصيني واستبداله بنمط غربي يمنع توفير مساحة كافية للنمو الانتاجي، أصبحت واضحة، وقد تراخت سيطرة القوة العظمى، وبدأت آلة حربها في التداعي عندما فشلت بالإطاحة بكوبا، وهُزمت في فيتنام، وغاصت في حروب افغانستان والعراق وسورية، وهذا خبر سعيد لكل من بكين وطهران.

تدفع واشنطن إلى خفض إنتاج الصين من الالكترونيات والنسيج والفولاذ، وتراهن على معاقبة الصين بترك ملايين العمال والموظفين "على البلاطة"، وما يترتب عليه من آثار اجتماعية غير محسوبة!

من المؤكد بأن نمط العولمة في التخصيص الانتاجي الذي كان سائدا منذ عقود سواء في الغرب أو الصين، أصبح ثقيلاً، كما أن استبدال النظام الاقتصادي القائم على تبادل السلع، بعالم يقوم على المساواة الاجتماعية والثروة المشتركة ما زال بعيداً.

ولكن هل ستسبب الجرعة الاخيرة من تعريفات ترامب للاستيراد بدفع العالم إلى حرب تجارية شاملة؟

القادة الصينيون يؤكدون بأنهم قادرين على منع وقوعها، ولكن امكانية تسخين حرب متعددة الأقطاب، وعالم يتجه نحو نظام دولي متعدد، ما زالت قائمة.

> تراخت سيطرة القوة العظمى، وبدأت آلة حربها في التداعي عندما فشلت بالإطاحة بكوبا، وهُزمت في فيتنام، وغاصت في حروب افغانستان والعراق وسورية، وهذا خبر سعيد لكل من بكين وطهران.

التشكيلات في وكالة الغوث

إعداد: الدائرة العمالية في حزب الوحدة الشعبية

الأونروا كما هو معروف للجميع منظمة دولية تنفرد بتوفير الخدمات للاجئين الفلسطينين، وإحدى هذه الخدمات التعليم. وعلى مدى السبعين عاماً الماضية، عملت الأونروا على توفير التعليم لما يقارب المليون طالب، إضافة إلى توفير أكثر من عشرين ألف معلم سنوياً في المناطق الخمسة.

وفي الأردن، تدير الأونروا شؤونها بشكل منفصل عن وزارة التربية والتعليم، باستثناء المناهج وتحديد العطل الرسمية، وبعض القوانين التي تخدم مصلحة إدارة الاونروا فقط والتي احيانا لا تطبقها وزارة التربية والتعليم ذاتها. وما عدا ذلك فإن الأونروا تطبق قراراتها الخاصة وشروط الدول المانحة.

وفي كل عام وقبل نهاية الفصل الدراسي الاول، تعمل الأونروا على تنظيم شؤون المدارس الداخلية، من حيث الدوام وعدد الطلاب داخل كل صف وعدد المعلمين والتعيينات الجديدة والتنقلات بين المدارس (تحت اسم التشكيلات) بما يتوافق مع ظروف الأونروا المالية والإدارية.

وفي السنوات الخمس الأخيرة، وتحت ذريعة العجز في موازنة الوكالة، طالت التقليصات التي تنتهجها إدارة الأونروا هذه التشكيلات دون مراعاة للظروف الحقيقية الموجودة داخل المدارس والحاجات التعليمية التي تتطور وتزداد عاماً بعد عام. مما انعكس سلبا على المستوى التعليمي للطلاب والأمان الوظيفي للمعلمين والاستقرار الإداري للمدارس.

وحاليا الجميع بانتظار التشكيلات الجديدة المزمع العمل بها في منتصف شهر كانون الاول ٢٠١٨ والتي سينتج عنها تحديد عدد الطلاب في كل صف بخمسين طالب والموافقة على استقالات المعلمين (التقاعد الاستثنائي المبكر) ووقف التعينات الجديدة والاستعاضة عنها بتعيين البدلاء (أي معلم بالمياومة دون أية حقوق)، إلى جانب تنفيذ قرار وزارة التربية والتعليم بخصوص تقليص عدد الحصص في بعض المواد مما سيؤدي تلقائيا الى الاستغناء عن المئات من المعلمين.

هذا يعني أن مدارس الأونروا مقدمة على خطوه ستؤثر بشكل سلبي على مستقبل الطلاب والمعلمين، وعلى السمعة الرفيعة التي كانت تتحلى بها مدارس الأونروا من التزام ومستوى التعليم المتقدم والمستوى العالي للكادر التعليمي .

إن التشكيلات المقدمة عليها الأونروا رغم تجاوزها للعجز المالي الذي كانت تعاني منه، إن دل على شئ، فإنما يدل على أن هنالك خطة مدروسة وممنهجة لإنهاء خدمات الوكالة في قطاع التعليم، ليس في الأردن فقط بل في مناطق عملها كافة. وهو ما يخدم مصالح كافة الاطراف المعادية للاجئ الفلسطيني وحقه بالعودة وتقرير المصير.

ذبحتونا تطالب وزارة التعليم العالي بتفسيرات حول الجامعة الهاشمية والـ٨٢ مليون دينار

نداء الوطن – محرر الشؤون الطلابية

توقفت الحملة الوطنية من اجل حقوق الطلبة «ذبحتونا» أمام عدد من القضايا الطلابية والحقوقية :

فضيحة الـ٢٨ مليون دينار في الجامعة الهاشمية

طالبت الحملة الوطنية من أجل حقوق الطلبة «ذبحتونا»، الحكومة الأردنية بتقديم توضيحات حول تصريحات رئيس الجامعة الهاشمية الدكتور كمال بني هاني والمتعلقة بميزانية الجامعة الهاشمية.

وكان بني هاني قد صرح لقناة المملكة الرسمية، بأن الحكومة فرضت عليه في أواخر لعام الماضي، تحويل مبلغ ٢٨ مليون دينار أردني، من فائض ميزانية الجامعة لخزينة الدولة. حيث تحقق الجامعة الهاشمية فائضاً سنوياً في ميزانيتها.

ولفتت ذبحتونا إلى أن هذا الإجراء، جاء بعد أقل من عام على قيام إدارة الجامعة الهاشمية برفع رسوم الماجستير لمعظم التخصصات، وبنسب وصلت إلى ١٠٠٪ في بعض التخصصات.

وقامت حملة ذبحتونا يومها بتقديم مذكرة لوزارة التعليم العالي، تطالب فيها بوقف قرار رفع رسوم الدراسات العليا في الجامعة الهاشمية، بحكم أن هذه الجامعة لا تعاني من أية مشاكل مالية، بل على العكس، فإنها تحقق فائضاً في ميزانياتها السنوية. كما أشرنا إلى أن رسوم الساعات في الجامعة الهاشمية هي بالأساس مرتفعة. وطالبنا في المذكرة التي أرسلناها لوزارة التعليم العالي، التراجع عن قرار رفع رسوم الدراسات العليا.

وزارة التعليم العالي، تجاهلت مطالبنا، بذريعة أن هذا الأمر من مسؤولية إدارة الجامعة!! إلا أن المفاجأة كانت بقيام الحكومة بعد أقل من سنة على قرار رفع رسوم الدراسات العليا، بتحصيل مبلغ الـ ٢٨ مليون دينار من إدارة الجامعة الهاشمية، وهو جزء من فائض موازنة الجامعة.

ونوهت حملة «ذبحتونا» إلى أن الحكومة التي يفترض بها أن تقوم بدعم الجامعات الرسمية، لا تكتفي بعدم دعمها، بل تشجعها –أو على الأقل تتغاضى– عن رفع الرسوم لرفد خزينة الدولة من أموال الطلبة الفقراء والذين يقوم أهاليهم بالاستدانة من أجل تدريسهم.

وتساءلت ذبحتونا: مادامت الجامعة الهاشمية تحقق فائضاً في ميزانيتها يبلغ ٢٨ مليون دينار، فلماذا لم يعترض مجلس التعليم العالي، على قيام الجامعة برفع رسوم الدراسات العليا؟! ولماذا لم تقم الحكومة بالطلب من إدارة الجامعة تخفيض رسوم التنافس في الجامعة الهاشمية والتي تبلغ رسوم ساعة الطب فيها للتنافس ٨٥ دينار، ورسوم الصيدلة ٧٠ دينار، وتكنولوجيا الأعمال ٦٠ دينار؟!!

البلقاء التطبيقية تفتح هندسة الجسور للموازي وتغلقه للتنافس

وفي ملف جامعة البلقاء التطبيقية، اعتبرت الحملة الوطنية من أجل حقوق الطلبة «ذبحتونا»، أن قيام جامعة البلقاء التطبيقية بفتح تسجيل لتخصص الهندسة المدنية / الطرق والجسور للبرنامج الموازي، وإغلاقه لبرنامج التنافس، يعتبر سابقة خطيرة وتعكس توجهاً لخصخصة بعض التخصصات المرغوبة في الجامعات الرسمية.

ولفتت «ذبحتونا» إلى أن هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي، كانت قد قررت بتاريخ ٢٠١٨/٨/١، وقف التسجيل في تخصص الهندسة المدنية / الطرق والجسور في جامعة البلقاء التبطيقية للعام الدراسي ٢٠١٩/٢٠١٨، حيث التزمت إدارة الجامعة بالقرار على صعيد التنافس، إلا أنها خالفته على صعيد الموازي. حيث يبلغ سعر ساعة التنافس لهذا التخصص ٣٠ ديناراً فيما يبلغ سعر الموازي ٦٠ ديناراً .. أي ضعف ساعة التنافس !!

وأبدت الحملة تخوفها من أن يصبح ما أقدمت عليه إدارة جامعة البلقاء التطبيقية نهجاً تسابق على تطبيقه الجامعات الرسمية، ليصبح التعليم الطبقي واقعاً ماثلاً امامنا.

وطالبت الحملة وزارة التعليم العالي وهيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي، باتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف قرارات جامعة البلقاء التطبيقية، المخالفة لقرارات وتعليمات هيئة الاعتماد.

رفع رسم التسجيل في جامعة مؤتة:

كما طالبت الحملة الوطنية من اجل حقوق الطلبة «ذبحتونا» وزير التعليم العالي، بالتدخل لوقف استمرار الجامعات الرسمية، برفع رسوم التسجيل والخدمات على طلبة التنافس والموازي، دون مراعاة لظروفهم المالية، وهو الأمر الذي اعتبرته الحملة طريقة أخرى من طرق هذه الجامعات للجباية من الطلبة، والالتفاف على توجه الوزارة بعدم رفع رسوم التنافس.

وفي هذا السياق تسجل ذبحتونا، رفضها لقيام جامعة مؤتة برفع رسوم التسجيل ابتداءً من العام الدراسي الحالي بنسب كبيرة. حيث ارتفعت رسوم المستجدين للتنافس عند التسجيل من ٦٥ دينار لتصبح ١١٠ دنانير وبنسبة زيادة بلغت ٧٠٪. فيما ارتفعت رسوم التسجيل الفصلية للتنافس من ٥٠ دينار لتصبح ٦٥ دينار وبنسبة زيادة بلغت ٣٠٪.

والأمر نفسه ينطبق على كافة البرامج في جامعة مؤتة من موازي ودولي ودراسات عليا (تنافس وموازي)

إننا في الحملة الوطنية من أجل حقوق الطلبة «ذبحتونا» نطالب وزارة ومجلس التعليم العالي، بأخذ دورهما في حماية الطالب وسمعة الجامعات والعملية التعليمية، والتصدي لكافة القرارات التي تسعى لـ«تسليع» العلم والتعليم. وفي هذا السياق، فإن «ذبحتونا» ستعقد مؤتمراً صحفياً تكشف فيه خطورة قرارات مجلس التعليم العالي وسياسته وخاصة ملف السنة التحضيرية. كما ستعلن من خلال المؤتمر الصحفي عن خطوات ملموسة على الأرض للتصدي لهذه السياسات.

للمرة الثانية، منسق ذبحتونا أمام المدعي العام

نداء الوطن – محرر الشؤون الطلابية

استدعى المدعي العام منسق الحملة الوطنية من أجل حقوق الطلبة "ذبحتونا" الدكتور فاخر الدعاس، على خلفية شكوى تقدمت بها إحدى الجامعات الخاصة، على خلفية منشور للحملة الوطنية من أجل حقوق الطلبة "ذبحتونا"، قام بنشره على صفحته الخاصة على الفيسبوك، ويتناول قضية تتعلق بالتطبيع.

وعلى الرغم من أن المنشور لا يذكر اسم الجامعة أو الجهة المطبعة، وعلى الرغم من دقة ما قامت الحملة بنشره حول هذه القضية، إلا أن إدارة الجامعة أصرت على تقديم الشكوى بحق منسق الحملة.

يذكر أن هذه هي الجامعة الثانية التي تقدم شكوى وفق قانون الجرائم الإلكترونية بحق دعاس. حيث كانت جامعة البلقاء قد قدمت شكوى حول منشورات للحملة تتعلق بقيام إدارة الجامعة برفع رسوم الدبلوم. ولا تزال جلسات القضية تعقد حتى اللحظة في محكمة السلط، وقد تم عقد جلسة صباح اليوم.

وأكد الدكتور الدعاس أن "محاولات إشغالنا بقضايا جانبية وتشتيت جهودنا، لن تؤدي إلا إلى المزيد من العزم والإصرار على مواصلة نضالنا والتصدي لكافة سياسات خصخصة الجامعات، ورفع الرسوم في الجامعات الرسمية والخاصة دون رقيب ولا حسيب".

كما طالب بوقفة جدية من كافة القوى والجهات الحقوقية والحزبية والنقابية، للتصدي لقانون الجرائم الإلكترونية الذي أصبح ورقة تستخدم للضغط على الناشطين والقوى الحزبية والوطنية.

مشروع قانون ضريبة الدخل والقصور في معالجة الازمة الاقتصادية/٢

محمد البشير

الدخول المعفاة والخاضعة

نقر جميعاً أن هناك تهرب ضريبي أضر بالخزينة, عزز من تفكك العلاقة ما بين الوطن والمواطن, لاعتبارات كثيرة أبرزها انتشار ظاهرة الفساد من جهة، وغياب العدالة على أكثر من صعيد من جهة أخرى. والتهرب نوعان، تهرب من خلال تقديم حسابات غير دقيقة ومعلومات ناقصة عما يقبضه بائع السلعة او مقدم الخدمة، وأخرى ناتجة عن شيوع اقتصاد الظل من إنتاجي أو خدمي, غير المسجل حسب القوانين السارية. لكن التهرب الأخطر والذي يتعلق بسلوك السلطات التنفيذية والتشريعية والمتمثل في التشريع ذاته الذي يميز بين المكلفين ولا يراعي نصوص الدستور, والذي يعززه في ذات الوقت هشاشة الثقة بين المواطن وهاتين السلطتين, وأعني هنا التهرب من خلال القانون, الذي يفرضه المتنفذون وأصحاب المصالح على شكل الشرائح او النسب من جهة والدخول الخاضعة والمعفاة من جهة اخرى ومثال ذلك:

أولاً: الدخول المعفاة

لقد تضمن مشروع القانون اعفاءات سخية تتناقض وتوصية الحكومة في اخضاع الطبقة العليا لضريبة الدخل حيث وردت إعفاءات للجهات التالية:

١- أعفت المادة (٤) فقرة (أ) بند (٥) الأرباح الرأسمالية باستثناء الأرباح الناتجة عن بيع الموجودات القابلة للاستهلاك أي الأرباح الناتجة عن المتاجرة بالاراضي مثلاً.

ان اخضاع تجار الاراضي للضريبة وأية أرباح رأسمالية اخرى يعزز من العدالة التي ننشد.

٢- أعفت المادة (٤) فقرة (أ) بند (٧) الأرباح الرأسمالية الناتجة عن بيع أسهم وحصص الشركات ومؤسسات تكنولوجيا المعلومات.

لا ارى مبرر لهذا الاعفاء, فالضريبة على الدخل يتم بعد تنزيل الخسائر من تجارة الاسهم مثلاً مما يحقق العدالة للمتداولين في السوق المالي الذي لحقت بهم خسائر كبيرة جراء الركود الذي يعاني منه السوق المالي.

٣- نصت المادة (٤) فقرة (أ) بند (١٣) على اعفاء (٥) الاف دينار من تعويض نهاية الخدمة ابتداءً من ٢٠١٥/١/١.

حماية لأبناء الطبقة الوسطى الحاصلين على هذا التعويض فإن إخضاع ما زاد عن (٢٠) ألف دينار للضريبة فيه عدالة لهم ودعماً للادخار والاستثمار لصغار ومتوسطي الدخل.

٤- أعفت المادة (٤) فقرة (أ) بند (١٤) مبلغ (٢٥٠٠) دينار من الراتب التقاعدي حسب مشروع القانون.

العدالة تقتضي أن يضاف إليه الدخول من مصادر الدخل الأخرى على أن يعامل المتقاعد كالمكلف الطبيعي وإخضاع ما زاد عن إعفائاته للضريبة, حتى يستقيم إعفاء المتقاعد مع مقدار الإعفاءات الممنوحة للاشخاص الطبيعيين الواردة في أولاً أعلاه.

ثانياً: الدخول الخاضعة

أخضع مشروع القانون دخول الأشخاص (الطبيعيين) والأشخاص المعنويين لنسبة (١٪) حسب المادة (١١)/ج للتكافل الاجتماعي ولغايات البحث العلمي ومكافحة ألفقر.

لا أرى مبرراً لإخضاع دخول الأشخاص الطبيعيين لهذه الضريبة, لأن ذلك لا يستقيم مع طبيعة القانون وأن قانون الشركات وقانون وانظمة الرعاية الاجتماعية, هما المكان المناسب لمناقشة مثل هذه البنود بالنسبة للاشخاص المعنويين باعتبار ان ضريبة الدخل وقانونها يتوجب أن يعالجا الدخول الخاضعة فقط دون إقحامه باقتراحات بعيدة عن الضريبة على الدخل وغاياتها.

قطاع الزراعة

أخضع مشروع القانون في المادة (٥) منه ما يزيد عن (٢٥) ألف دينار من دخل المكلفين العاملين بالزراعة للضريبة.

إنني أجد أن لا مصلحة للاقتصاد الوطني في إخضاع القطاع الزراعي للضريبة, لأهمية القطاع الزراعي في معالجة مشكلة البطالة وتأثيره على الميزان التجاري وميزان المدفوعات خاصة وأن مساهمة القطاع في الناتج المحلي متواضعة ولا تتعدى (٣٪).

بعد الباقورة والغمر، هل تسقط اتفاقية الغاز؟!

نداء الوطن – خاص

نظمت الحملة الوطنية الأردنية لإسقاط اتفاقية الغاز مع الكيان الصهيوني (غاز العدو احتلال)، مسيرة تحت شعار: "بعد الباقورة والغمر، حان وقت إلغاء اتفاقيّة الغاز"، وذلك للاستمرار في الضغط من أجل إلغاء اتفاقيّة الغاز مع العدو الصهيوني.

وانطلقت المسيرة من أمام مجمّع النقابات المهنيّة باتّجاه رئاسة الوزراء، إلا أن الأجهزة الأمنية منعتها من إكمال مسيرتها، التي انتهت بتلاوة الدكتور هشام البستاني منسق الحملة بياناً أكد فيه على أنه وبعد إلغاء الملحق الخاص بأراضينا في الباقورة والغمر، حان وقت استكمال الضغوط، والبناء على هذه الخطوة، لإلغاء اتفاقيّة الغاز مع العدو الصّهيوني، التي تهدر المليارات من أموال دافعي الضرائب، وترتّب التبعيّة على بلدنا، وتدعم الإرهاب الصهيوني.

وأضاف البستاني أن الحملة تعتبر إعلان إلغاء الملاحق الخاصة بأراضينا في الباقورة والغمر ضمن معاهدة الشؤم مع الكيان الصّهيوني، معاهدة وادي عربة، خطوة في الاتّجاه الصحيح، ولكنّها خطوة صغيرة أمام واقع مرير يسير بتسارع باتّجاه ترسيخ التبعيّة للصهاينة، وإهدار أموال وأمن ومستقبل المواطنين الأردنيّين، والإضرار باقتصاد البلد، لصالح دعم الإرهاب الصهيونيّ.

هذا وتنوي حملة غاز العدو احتلال تصعيد خطواتها باتجاه المزيد من الضغط على النواب والحكومة للتراجع عن اتفاقية الغاز. فهل تنجح القوى الوطنية بالتنسيق مع الحملة في ذلك؟

الوحدة الشعبية: قرار استعادة الباقورة والغمر فرصة لإعادة النظر بالعلاقات مع الكيان الصهيوني

نداء الوطن – خاص

ثمن المكتب السياسي لحزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني، القرار الملكي بإنهاء ملحقي الباقورة والغمر من معاهدة وادي عربة مع الكيان الصهيوني، وبالتالي استعادة هاتين المنطقتين.

واعتبر المكتب السياسي للحزب أن هذا القرار يأتي استجابة للمطالبات الشعبية والفعاليات التي نظمتها القوى والفعاليات الوطنية، للمطالبة باستعاد الباقورة والغمر.

وأكد المكتب السياسي للحزب، أن قرار استعادة الباقورة والغمر، يجب أن يشكل نقطة تحول في السياسة الخارجية الأردنية، وأن يبنى عليه، إعادة النظر في العلاقات مع الكيان الصهيوني على كافة الأصعدة، ووقف التسارع في التطبيع معه وخاصة في المجال الاقتصادي، حيث تم في الفترة الأخيرة التوسع في إقامة مشاريع مشتركة مع "إسرائيل"، كان أهمها وأخطرها على مصلحتنا الوطنية اتفاقية الغاز، واتفاقية ناقل البحرين.

وطالب المكتب السياسي للحزب الحكومة الأردنية، بالبدء باتخاذ خطوات فعلية على الأرض، في هذا المجال، تبدأ بإلغاء صفقة الغاز، مروراً بوقف العمل باتفاقية ناقل البحرين، وتنتهي بإلغاء معاهدة وادي عربة، وذلك بالتوازي مع تعزيز العلاقات مع المحيط العربي.

واعتبر المكتب السياسي للحزب، أن هذه الخطوات ستكون أفضل رد على محاولات الإدارة الأمريكية والصهيونية تمرير صفقة القرن الهادفة لتصفية القضية الفلسطينية.

وختم المكتب السياسي لحزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني، تصريحه الصحفي بتوجيه التهنئة للشعب الأردني العظيم على هذا الإنجاز الذي يثبت مرة أخرى أن الإرادة الشعبية قادرة على التغيير، لما فيه مصلحة الوطن.

اشتمل على ندوات في المحافظات وعروض فنية وثقافية تكرس ثقافة المقاومة

الأسبوع الثقافي الثالث لدعم المقاومة يؤكد على أهمية دور المثقف في مجابهة ثقافة الخنوع

نداء الوطن – خاص

على مدى أسبوع كامل، أقامت مجموعة نقش الثقافية وشبيبة القومي العربي، الأسبوع الثقافي الثالث لدعم المقاومة.
وانطلق الأسبوع الثقافي بحفل افتتاح في مسرح النقابات المهنية بين حشد جماهيري غلب عليه الطابع الشبابي وعدد من الشخصيات الثقافية والوطنية.
وقال الشاعر رامي ياسين مسؤول مجموعة نقش الثقافية: " نلتقي اليوم في انطلاق فعاليات الأسبوع الثالث لدعم المقاومة، والخيارات محصورة أمامنا بين نهجين: نهج التبعية المتآمر المدان والذي بدأ يعلو صوته بعد استحياء طويل، ونهج المقاومة الرّافض الصّارخ برفضه، ولأننا في اللجنة المنظمة لا نفهم الحياد بادرنا باطلاق هذا الأسبوع في هذا الوقت الدقيق والمفصلي الذي تعيشه الأمة العربية في مواجه خطر التقسيم بكل اشكاله الثقافي والديني والسياسي والجغرافي ومحاولات جدية وحقيقية لطمس وتمييع وتشويه للهوية والمفاهيم، نحن هنا لنقول كلنا بأننا هنا: جميعنا نقاوم.
وتم خلال حفل الافتتاح عرض فيلم "خارج الأسوار" بحضور مخرجه أحمد عدنان الرمحي، والفيلم يروي على لسان الأسرى المحررين الحالة الانسانية التي عايشوها داخل المعتقلات وتغيّرها بعد خروجهم، مع إسقاطات على التغييرات الاجتماعية التي حدثت في فترة تواجدهم في المعتقلات وتبع عرض الفيلم نقاش مع مخرجه. كما تم تكريم المناضلة تيريز هلسا بعد عرض الفيلم.
وضمّ حفل الافتتاح معرضاً فنيّا للفنان التشكيلي والنحات رائد أبو زهرة الذي شارك بأعمال فنّية منحوتة على الخشب مستوحاة من كاريكاتيرات الفنان ناجي العلي، كما تم عرض القصاصات الأصلية للرسوم الكاريكاتورية المنشورة في الصحف في حينها للفنان ناجي العلي.

الزرقاء: الروائي عبدالسلام صالح يؤكد على أن المقاومة جزء من تكوين الانسان الطبيعي

وضمن فعاليات الأسبوع الثقافي، أقيمت ندوة حوارية بعنوان "أين ثقافة المقاومة في الرواية العربية الآن؟" وذلك في مقر حزب الوحدة الشعبية في محافظة الزرقاء.
وقال الروائي عبد السلام صالح" إنّ المقاومة أعطت المعنى للرواية العربية في الستينات لغاية الثمانينات من القرن الماضي، لكن أين أدب المقاومة الآن"، مضيفا "المقاومة جزء من تكوين الانسان الطبيعي، اذا فقد المقاومة فقد جزءاً من انسانيته".
وأكّد صالح على أهمية دور الرواية في الحفاظ على الهوية واللغة والجذر الثقافي، كما تطرّق الى توظيف الصهيونية العالمية وتعاملها مع الرواية، وتأثيرها في الاعلام عبر مؤسسات التمويل الأجنبي المشبوهة.
واستعرض الروائي الوضع الراهن للرواية العربية، مؤكدا على ضرورة مقاومة الرداءة في الشكل والبناء الروائي وانعكاس هذه المقاومة لتشمل الاداب والفنون والثقافة كافة.

الكرك: ندوة "الفعل الثقافي في مواجهة الظلامية"

كما أقيمت ضمن فعاليات الأسبوع الثقافي الثالث لدعم المقاومة، أقيمت مساء أمس الثلاثاء ندوة حوارية بعنوان الفعل الثقافي في مواجهة الظلامية وذلك في مقر حزب الوحدة الشعبية في محافظة الكرك. (تفاصيل الندوة في الصفحة الثقافية).

"التطبيع وثقافة المقاومة" في الجمعية الفلسفية

وضمن فعاليات الأسبوع الثقافي الثالث لدعم المقاومة، أقيمت ندوة حوارية بعنوان التطبيع وثقافة المقاومة وذلك في مقر الجمعية الفلسفية الأردنية.
وقال الباحث محمد لافي الجبريني: إن المثقف المطبع قديم قدم الحضارة نفسها، هدفه تحويل ما هو غير طبيعي الى طبيعي، وهذه كانت حاجة العدو المحتل بعد أن يحكم سيطرته العسكرية والسياسية لجر أكبر قطاع من الشعب ليصبح في خدمته، مضيفا: وعليه فإن قناعتي في مفهوم التطبيع تنتمي الى فكرة أن المطبع ليس من يطبع مع العدو الصهيوني حصرا، بل واستنادا لفكرة أن هذا العدو ما هو الا نتاج آخر للاستعمار تعني أن التطبيع يجب أن يشمل كل من هو "متأمرك" أو "متفرنس".
وأضاف الجبريني : في وطننا العربي الذي عايش التطبيع والمطبعين بقدر ما رزح تحت الاستعمار وكان المكون الثقافي السائد وقتها هو التراث الشعبي والعادات المتوارثة والدين. مع طبقة من المثقفين الدارسين في اوروبا والذين يحملون ثقافتها وفكرها. وهذا النوع من المثقفين المطبعين والمستعمرين أسهم منذ حملة نابليون بتشكيل قاعدة مريحة للاستعمار. وكان منهم معلمين وعلماء دين ومؤرخين وبالتالي قد نقلوا الفكر الغربي للمجتمعات العربية وجعلوهم متصالحين مع الامتداد القهري للاستعمار واعتباره قدرا أو وضعا طبيعيا.
واستعرض الجبريني حالات متعددة من المثقفين الذين نادوا بالتعايش مع الصهيوني المحتل، سواء بالمسرح أو بالرواية وحتى بالموسيقى.
وختم الجبريني ورقته بقوله إن التساهل مع الثقافة السطحية التي خلقت فكرا هجينا ناعما لا يسمن الا رصيد العدو على حساب شعبنا.
وفي ذات السياق قال منسق تجمع اتحرك لدعم المقاومة ومجابهة التطبيع الأستاذ محمد العبسي، بأن الهدف من التطبيع هو جعل اللاطبيعي طبيعي وازالة كافة الحواجز النفسية مع العدو بما ينتج في النهاية وعي جديد ومزور يساوي بين المعتدي والمعتدى عليه.
وأضاف العبسي بأن التطبيع الثقافي مرّ بمرحلتين وهو التطبيع السرّي والتطبيع العلني، والآن بوابات التطبيع مفتوحة بكل الاتجاهات، ولا نستطيع أن نحاكم المحتوى بعيدا عن الشخص، ولا نستطيع الفصل أيضا بين السياسي والوطني في موضوع التطبيع.
وأشار العبسي الى أن نقابة الفنانيين الأردنيين لا تقوم بالدور المطلوب منها، وتحركاتها خجولة في هذا الاتجاه مشيرا الى أن التطبيع الثقافي هو أخطر أشكال التطبيع وعلى جميع مؤسسات المجتمع المدني أن تقوم بدورها على أكمل وجه.
ومن جهته استعرض العبسي نماذج من المثقفين المطبعين وعن دور اتحرّك والقوى الشبابية في منع اقامة العديد من المهرجانات وعروض الافلام التطبيعية.
ومن جانبه قال مدير الندوة الاستاذ زيد حمد عضو شبيبة القومي العربي أن الحوارية تهدف الى مناقشة واستعراض آليات حماية وتحصين الثقافة العربية اذ أن مفهوم التطبيع الثقافي يعني وضع أسس وركائز في العقل العربي لاستيعاب المشروع الصهيوني بكافة أشكاله.

اختتام فعاليات الأسبوع على مسرح عمون

واختتمت فعاليات الاسبوع الثقافي الثالث لدعم المقاومة في مسرح عمون. وانطلق حفل الختام بعرض الفلم القصير "بروبس" للمخرج الشاب عبادة سالم ثم قامت فرقة أجيال الوحدة بتقديم عرض فني أما نهاية السهرة فكانت بعرض قصصي من الفلكلور الشعبي الفلسطيني والذي قدمته فرقة القدس للتراث الشعبي الفلسطيني.
وقال رامي ياسين مسؤول مجموعة نقش الثقافية إن هذا الأسبوع الثقافي يأتي في زمن يتسم بالرداءة وهو بمثابة فعل ثقافي لمقاومة الفقر والجهل والموت المجاني ولثقافة كاتم الصوت وتسخيف العقول.
وأشار ياسين إلى أن الأسبوع الثقافي الثالث لدعم المقاومة تطرق خلال فعالياته إلى مناقشة أمهات القضايا التي من الضروري الوقوف عندها في الوضع الراهن.
وفي السياق ذاته انتقد الشاعر رامي ياسين الوضع الثقافي ودور المثقف العربي اليوم والذي يراه اما صامتا أو موافقا ومساندا لكل التغيرات الطارئة على الساحة الثقافية.

في ندوة نظمتها لجنة حق العودة في ذكرى وعد بلفور
المتحدثون: المشروع الصهيوني جاء انسجاما مع النظرة الاستعمارية التوسعية والعنصرية

نداء الوطن – خاص

أقامت اللجنة العليا للدفاع عن حق العودة ندوة بمناسبة مرور (١٠١) عاماً على وعد بلفور في مقر حزب الوحدة الشعبية وتحدث في الندوة الدكتور سعيد ذياب الناطق الرسمي باسم ائتلاف الاحزاب القومية واليسارية والاستاذ مازن ارشيدات نقيب المحامين والكاتب والباحث الاستاذ نواف الزرو وأدار الندوة الرفيق عثمان عثمان عضو اللجنة العليا للدفاع عن حق العودة

وأكد الدكتور سعيد ذياب أمين عام حزب الوحدة الشعبية والناطق الرسمي باسم ائتلاف الاحزاب القومية واليسارية أن وعد بلفور حدد مرتكزات السياسة البريطانية والغربية تجاه المنطقة، ويمكن القول أن ما تعانيه المنطقة والشعب الفلسطيني هو نتاج تلك السياسة، ذلك الوعد أدى إلى تغيرات هائلة في الجغرافيا السياسية والتكوين الإجتماعي ليس لدى الشعب الفلسطيني فحسب بل عموم الوطن العربي وأدى إلى واحدة من أعظم مآسي القرن العشرين.

وأضاف ذياب أن المشروع الصهيوني نشأ وتبلور مع تبلور المشروع الاستعماري، وفي ظل نظرة عنصرية متنامية في أوروبا، بحيث بات مشروع تبنته الحركة الاستعمارية الغربية، واقترحته الاستراتيجية التوسعية الاستعمارية، التي كانت تمارس التوسع باسم التمدن والحداثة، لذلك كان المشروع الصهيوني يركز على خلو المنطقة من السكان وأنها منطقة جرداء وأن دوره تمديني وحضاري.

أما المشروع العربي فقد ظهر في ذلك الفضاء الدولي الذي تسيطر عليه المشاريع الاستعمارية لذلك ولد مُحارباً من كل جهة.

وختم الدكتور ذياب مداخلته بالتأكيد على أن الأخطار الناجمة عن وعد بلفور لم تتوقف عند الفلسطينين وحدود فلسطين بل وصلت إلى جميع دول العالم العربي والاسلامي لأن الهدف الأساسي للدول الداعمة للوعد كانت ولا تزال تجزئة المنطقة بين شقيها الآسيوي والأفريقي ونشر الفتن بين شعوبه. لافتاً إلى أن ما تعيشه الدول العربية حالياً من صراعات داخلية وتقسيم الدول وانشغالها بشؤونها الداخلية هي في حقيقتها نتاج لوعد بلفور، فالمعركة مستمرة بين مشروعنا النهضوي العربي والمشروع الإمبريالي الصهيوني وسيستمر النضال حتى تتحقق كامل الاهداف الوطنية والقومية.

من جهته، رأى الكاتب والباحث الاستاذ نواف الزرو، أنه كلما حلت الذكرى البلفورية، يستحضر الفلسطينيون ومعهم العرب، في مقدمة ما يستحضرونه تلك المناخات والمؤامرات التي أحاطت بفلسطين منذ بلفور، وبعده بثلاثين عاما "قرار التقسيم"، وكلاهما نتاج بريطاني كامل الدسم لصالح المشروع الصهيوني، فالعلاقة الجدلية ما بين الوعد والقرار قوية عميقة واستراتيجية، فلولا الوعد لما جاء التقسيم، ولولاهما معا لما ولد"الصبي–اسرائيل"، ولولا الاحتضان البريطاني الاستعماري الكامل الشامل للمشروع الصهيوني، لما ضاعت فلسطين.

وأضاف الزرو، أن الوعد يلاحقنا بتداعياته الواسعة الكارثية على مدار الساعة، وتحول إلى تطبيقات وإنجازات صهيونية إعجازية–كما يزعمون–، بل انضمت إليه المزيد من الوعود بغير حق أيضاً، والتي تضافرت كلها لتنتج مشهدا سياسيا وجيوديمغرافيا مختلفا، لم يخطر حتى ببال البلافرة مجتمعين.

فالصهيونية –وفق الأستاذ الزرو– التي ابتزت وعد بلفور، تشن اليوم هجوما استراتيجيا خطيرا على القضية الفلسطينية، بمطالبتها –وبغطاء أمريكي وغربي–، الفلسطينيين والعرب والعالم الاعتراف ب"يهودية اسرائيل"، ما يستكمل بالنسبة لهم اختطاف وتهويد فلسطين الى الأبد! ، ثم جاء "قانون القومية" ليستكمل المشهد الاختطافي لفلسطين كاملة وليحول العرب أصحاب الوطن والتاريخ والحقوق إلى رعايا تحت وطأة المزاج والسياسات الصهيونية.

وأكد نقيب المحامين الأستاذ مازن رشيدات على أهمية عقد هكذا ندوات في كل عام، لأنه مطلوب منا أن نعيد التذكير في كل عام رداً على مقولة جولدا مائير أن كبارهم سيموتون وصغارهم ينسون وعلينا أن نذكر أبنائنا أن بوصلتنا وهدفنا فلسطين.

ولفت ارشيدات إلى أن وعد بلفور سبقه سايكس بيكو، والدول الاستعمارية لا تخطط لسنة بل لمائة سنة. وبدأت بسايكس بيكو والتقسيم، وتهافت الأنظمة العربية على بريطانيا صاحبة التاج والنفوذ، حيث كانت الشعوب العربية مغلوبة على أمرها، وتم فرض الأنظمة عليها. وفي البنود السرية لوعد بلفور أن هذه الأنظمة ينتهي دورها بعد مرور مائة عام على وعد بلفور وهناك بوادر لذلك في السعودية.

ونوه ارشيدات إلى التدرج الذي مارسته القوى الاستعمارية في تطبيق مخططاتها للاستيلاء على بلداننا، حيث وصلنا لهذه المرحلة وصولاً للمعاهدات من أوسلو إلى وادي عربة إلى كامب ديفيد وصولا الى صفقة القرن وقانون القومية اليهودية الذي كان مطبقا قبل إقراره، وأيضا قرار ترامب بنقل السفارة الامريكية كان تنفيذاً لقرار للإدارة الأمريكية. ونحن دورنا يتمثل بأن نحاول أن نمهد أرضية للأجيال التي تأتي بعدنا لتغطي الحرب.

غزة المقاومة تفرض إرادتها على المحتل، ووقفات تضامنية معها في الأردن

نداء الوطن – محرر الشؤون الفلسطينية

مرة أخرى، استطاعت المقاومة الفلسطينية، أن ترغم العدو الصهيوني على الرضوخ لشروطها، وفرضت عليه وقفاً لإطلاق النار، بعد عملية صهيونية واسعة أعقبت عملية استخباراتية فاشلة نفذتها داخل أراضي قطاع غزة، وأسفرت عن مقتل ضابط صهيوني.

المقاومة الفلسطينية التي أظهرت في هذه المعركة قدرتها على تطوير نفسها، وواصلت مفاجآتها للعدو الصهيوني الذي ثبت فشله مرة أخرى في معرفة حجم وقوة المقاومة الفلسطينية بكافة فصائلها.

وجاءت حادثة استهداف حافلة للجنود الصهاينة ومن ثم نشر شريط فيديو لـ"كمين العلم" الذي أظهر قدرات فائقة للمقاومة الفلسطينية في ابتكار أساليب جديدة بالتصدي للعدو الصهيوني، لتثبت عظمة الشعب الفلسطيني، وإيصال رسالة لمن يهمه الأمر بأن صفقة القرن لا يمكن أن تمر في ظل وجود هذه المقاومة الثابتة على مبادئها بالدفاع عن أرضها وشعبها.

ونظمت القوى الوطنية والشعبية في الأردن، عشرات الفعاليات المساندة لأهلنا في غزة، كان من ضمنها وقفات احتجاجية في كل من إربد ومخيمات البقعة والمحطة والوحدات، إضافة إلى وقفة احتجاجية في مجمع النقابات المهنية دعا لها مجلس النقباء وشاركت فيه القوى والفعاليات الحزبية.

أكدوا على أهمية وحدة اليسار وتنمية دورالشباب والتعبير عن مصالح الجماهير الشعبية

أصدقاء حزب الوحدة الشعبية في الذكرى الـ ٢٨ لتأسيسه:

الحزب كان مساهما رئيسياً في الحفاظ على وحدة المجتمع والدولة

نداء الوطن – هيئة التحرير

في الذكرى الـ٢٨ لتأسيس حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني، نخصص ملف العدد، للحديث عن هذه الذكرى من خلال كتابات لمجموعة من أصدقاء الحزب، تناولوا فيها رؤيتهم لدور الحزب وأهمية تعزيز حضوره في المرحلة القادمة، وأهم الملاحظات التي تسهم بالارتقاء به وتطويره.

الشخشير: نحو وحدة اليسار في مواجهة مشاريع سرقة الوطن

تهاني الشخشير*

نقف اليوم في شموخ وكبرياء ونحن نحيي الذكرى الثامنة والعشرين لتأسيس حزب الوحدة. هذا الحزب الذي حمل قضايا وهموم الوطن والمواطن، الذي ناضل لسنوات طويلة للدفاع عن حقوق الفقراء والكادحين، عن هموم العمال والطلاب وقضاياهم المطلبية العادلة ،عن حقنا كمواطنين بالحرية والديمقراطية والحياة الكريمة ومحاربة الفساد والمفسدين.

لكن هذه المناسبة المجيدة هي فرصة حقيقية لنا للتقييم والمراجعة وللوقوف بصدق وشفافية أمام الشعارات والمهام التي يرفعها الحزب ومراجعتها بنظرة نقدية تقييمية متفحصة، والخروج بالدروس وإعادة صياغة المهام بما يتناغم مع نبض الشارع وهموم الوطن والمواطنين.

فالأزمة الاقتصادية الحادة والخانقة التي تمر بها البلاد، وإملاءات صندوق النقد الدولي واستنزاف خزينة الدولة وإغراقها بالمديونية، من تبعات السيطرة الإمبريالية الأمريكية الصهيونية على مقدرات شعبنا، وهي أيضاً نتاج نهج الحكومات المتعاقبة والسياسات الاقتصادية المتخبطة، واستشراء الفساد الإداري والمالي.إن انتهاك الحريات العامة والحقوق المدنية وسيادة القانون،وبث الروح الإقليمية والعشائرية،وسياسة التجهيل والانغلاق الفكري والثقافي والمعرفي، والانقضاض على المواقع الإلكترونية ووضع قوانين مقيدة لها.ووجود العديد من القوانين والتشريعات والتي لا تحفظ للمرأة حقها وكرامتها ومكانتها في المجتمع. كل ذلك وغيره الكثير من المظاهر الخطيرة والمعيقة للوصول الى الإصلاح والتغيير السياسي المنشود.

وترافق ذلك مع المحاولات الحثيثة لتصفية القضية الفلسطينية، والمشروع الوطني الفلسطيني،واللهاث للتطبيع مع العدو الصهيوني، مما يفرض علينا مهمة اسقاط معاهدة وادي عربة، وتعميق ثقافة مقاومة ومجابهة التطبيع مع العدو الصهيوني، من موقع الدفاع عن سيادة الأردن وعروبته.

ولذلك وأمام هذه المهام الجسام لا بد من وحدة اليسار وتكوين جبهة وطنية عريضة موحدة، من أجل الوقوف بوجه كافة محاولات سرقة الوطن والاستسلام للعدو الامبريالي الأمريكي الصهيوني، وتبني المواقف الواضحة والثابتة تجاه قضايانا الوطنية وخلق حالة اصطفاف جماهيرية واسعة حول مشروعنا الوطني والقومي.

*ناشطة طلابية سابقة والرئيسة السابقة لاتحاد المرأة الأردنية

زهران: نحو تنمية دورالشباب والزج بهم في المواقع القيادية للحزب

يونس زهران*

من المعلوم أنني منحاز الى هذا الحزب في الساحة الأردنية لأسباب عديدة أهمها ، ما يجمعني تاريخيا مع (الوحدة الشعبية) من فكر و انتماء تاريخي نضالي .

إن هذا التاريخ المشترك قد رسخ لدى معظم من مر بهذه التجربة طريقة و نهجا مشتركين في تحليل الواقع السياسي و استشراف المستقبل و اجتراح الحلول لكل المعضلات السياسية و الاجتماعية .

الرفاق في حزب الوحدة الشعبية ورغم كل الظروف التي تحيط بعملهم و المعيقات التي تعترض طريقهم، و خاصة منها الموضوعية، تراهم دائما في مقدمة الصفوف سواء كان العمل احتجاجيا أو لتكريس مفهوم مطلبي معين أو إنجاز سياسي أو في المناسبات التي تتخذ كمنبر يعبر من خلاله عن الهموم الشعبية أو المطالب السياسية. مما جعلهم في نظر الأحزاب اليسارية و القومية الأخرى محط إعجاب و تقدير، و ينظر إليه أعتى خصومه السياسيين باحترام و تقدير .

إن التراث الذي يستند اليه حزب الوحدة الشعبية، و الذي أفتخر أنني أيضا أنتمي اليه منذ يفاعتي، فرض على قيادته الرزانة و عدم الرعونة في اتخاذ القرارات بعيدا عن البراغماتية أو التخاذل.

أقول و بكل محبة للرفاق في الصف القيادي و الكادري و حتى لقواعده، إن تنمية دور الشباب في أي مؤسسة كانت، و في المقدمة منها الأحزاب السياسية، تلك غير المرتبطة بأسماء شخوص. إن هذه التنمية وكذلك تعزيز دورهم يعتبر بمثابة الدماء الجديدة في الجسد.

وأعتقد أنه لم يعد بالامكان إنكار أن الأفكار الجديدة و المواكبة لروح التطور العلمي و المعرفي لا يمكن تحقيقها الا بإيلاء الشباب برعاية حقيقية و افساح المجال أمامهم ليتبوئو المراكز القيادية في العمل، وهذا بالطبع يتطلب المزيد من الايثار من قبل من هم أطول تجربة بحكم السن.

* ناشط سياسي وكاتب

العمرو: «الوحدة الشعبية» يمثل حالة واقعية للتعبير عن مصالح الجماهير الشعبية

سالم العمرو*

جاءت انطلاقة حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني، استجابة لمرحلة سياسية جديدة، محملة بآمال وطموحات عظيمة، طالما انتظرها شعبنا.

لقد استفاد الحزب من الهامش الديمقراطي في ممارساته وأنشطته، وساهمت شبيبة الحزب في خدمة المجتمع المحلي في مناطق عديدة من الوطن.

لقد كانت التوقعات في بداية الانطلاقة، أنها فرصة عظيمة أمام الحزب للتوسع التنظيمي وبناء حزب جماهيري واسع الانتشار، للتعبير عن قضايا ومطالب الجماهير بما فيها السياسي والمطلبي اليومي. كما كانت مشاركات الحزب واضحة في كافة المفاصل الوطنية، إضافة إلى تحالفاته المبدئية مع الأحزاب القومية واليسارية والقوى الوطنية، رغم الإشكالات في المواقف وتباين الآراء في ما يخص ثورات الربيع العربي المزيفة.

حيث يسجل للحزب أنه استجاب للتحالفات المرحلية دون مزايدة أو تقلب في الموقف.

وأرى أن حزب الوحدة الشعبية يمثل حالة واقعية وممكنة وفرصة للتعبير عن مصالح الجماهير الشعبية، بعيداً عن إشكاليات الهويات الفرعية والمناطقية، والتعبير المتحضر عن خصوصية العلاقة بين الشعبين الأردني والفلسطيني .. هذه العلاقة الموثقة بالدم والمصاهرة ووحدة الحال والمصير، خاصة وأننا نواجه مشاريع تستهدف وجودنا جميعاً.

في الختام أوجه التحية للحزب وقيادته وشبيبته الواعية ولكل مناضل شريف في أمتنا العربية.

*ناشط سياسي

استانبولي: الحزب فكرة إما أن تكون مفتاحاً للحل أو الإغلاق .

حاتم استانبولي*

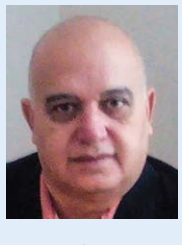

تاتي الذكرى الـ٢٨ لحزب الوحدة الشعبية في ظل ظروف محلية واقليمية ودولية تتكالب فيها الهجمة الامبريالية على شعوب المنطقة وتتركز على جهودها من اجل محاولات انهاء القضية الفلسطينية .

حزب الوحدة الشعبية فكرة تبلورت منذ اواسط العقد الثامن من القرن الماضي من اجل تعديل وتطوير مهام النضال الوطني التحرري ولما للاردن من خصوصية تاريخية كان من الضرورة توحيد مهام النضال بشقيها الوطني التحرري والديمقراطي واغلاق الباب نهائيا امام محاولات التلاعب بالمكون المشترك المتداخل على ضفتي نهر الاردن لذلك اطلق اسمه حزب الوحدة الشعبية بما تعنيه هذه الكلمة من معنى وحدوي وطني مستند الى قاعدة شعبية عريضة ممتدة في الوجدان الشعبي .

إن أأم إنجاز لحزب الوحدة الشعبية ولخصوصية امتداده التاريخي لعبه دورا محوريا في الحفاظ على المعاني الوحدوية لاسمه وأغلق الباب بين تيارين كان كل منهما يريد ان ياخذه الى إحدى الضفتين.

حزب الوحدة الشعبية مكون سياسي يستند الى تيار اجتماعي عريض بجناحين يحملان القضية الوطنية الديمقراطية التحررية كمهمة لا يمكن انجازها الا بالعمل الوحدوي المشترك.

إن أداة انجاز هذه المهمة يكون بان يقوم الحزب بتركيز جهوده واولوياته في حشد اوسع تحالف وطني ديمقراطي ليكون نواة لتاسيس جبهة وطنية عريضة اولى مهماتها هي انجاز رؤية وطنية شاملة عنوانها الجفاظ على الدولة كصيغة جامعة وتعميق ديمقراطية النظام ليكون انعكاسا للوحة التوازنات الاجتماعية التي ستعمق وحدة المجتمع امام كل المحاولات الجارية من اجل النيل من صيغة الدولة واشاعة الفوضى لتمرير انهاء القضية الوطنية الفلسطينية.

حزب الوحدة الشعبية فكرة كبيرة وهي مدخل إذا ما أدركت آليات تحويلها لفكرة ملموسة عبر إنجاز مهمة التحول الوطني الديمقراطي التحرري بكل ما تعنيه من معاني على قاعدة الحفاظ على وحدة المجتمع وصيغة الدولة والوقوف بحزم أمام كافة الافكار التي تحاول ان تاخذ المجتمع والدولة الى التشتت والتفيت.

يكفي حزب الوحدة في ذكرى تأسيسه أنه كان مساهما هاما في الحفالظ على وحدة المجتمع في اطار الحفاظ على الدولة. إن رؤية البعض للحزب من خلال خلفية انتماء أعضائه (الإقليمي بالاتجاهين) هي رؤية قاصرة كانت للبعض داخل الحزب أو خارجه.

*كاتب وناشط سياسي

مبادرات شبابية ووطنية ساهم «الوحدة الشعبية» في تأسيسها ولعبت دوراً كبيراً في التصدي لسياسات الخصخصة والتبعية

نداء الوطن – خاص

مبادرات شبابية ووطنية ساهم «الوحدة الشعبية» في تأسيسها ولعبت دوراً كبيراً في التصدي لسياسات الخصخصة والتبعية في مواجهة ممارسات الحكومات المتعاقبة، بالتضييق على العمل الحزبي، و«ترهيب» المواطنين من الانخراط في الأحزاب، بادر حزب الوحدة الشعبية بالمساهمة في إطلاق حملات وطنية ذات أهداف محددة تهدف إلى التصدي لسياسات الخصخصة والتبعية وتقييد الحريات، وإطلاق المواهب والإبداعات الشبابية، وذلك من خلال أوسع إطار وطني شعبي يلتف حول هذه الحملات.

وعمل الحزب على أن تحفيز الرفاق في الانخراط في هذه الحملات، وإعطاء الصلاحية كاملة للرفاق الحزبيين وغير الحزبيين لحمل هذا المشروع وتفعيله واتخاذ ما يرونه مناسباً من آليات عمل وغيرها، دون تدخل من أية جهة، فكانت حملة ذبحتونا، والخبز والديمقراطية، والتحرك، ونقش وكرامة، وغيرها.

نسلط الضوء هنا على ثلاث من هذه الحملات: ذبحتونا، الخبز والديمقراطية والتحرك.

ذبحتونا .. الحملة التي عرّت سياسات التعليم

معاذ قصراوي*

كنجم ساطع في سماء العمل الطلابي والحقوقي، لمعت الحملة الوطنية من أجل حقوق الطلبة –ذبحتونا– آخذة على عاتقها مهمة الدفاع عن حقوق الطلبة في وجه كافة محاولات التضييق على الحريات وواضعة نهج لمواجهة خصخصة الجامعات على سلّم أولوياتها .

وفي هذا العام أكملت الحملة عامها الحادي عشر لتكرس نفسها كقوة وطنية طلابية لا يستطيع «الرسمي» تجاوزها. كيف لا وسلاح الحملة الدائم هو العمل على الأرض بالتوازي مع المعلومة والأرقام والدلائل، لتعري كافة المغالطات ومحاولات التضليل الرسمية، ومستمرةٌ في الدفاع عن حقوق الطلبة وعن كافة القضايا الطلابية.

لقد ساهم حزبنا عبر مكتبه الطلابي وذراعه كتلة التجديد العربية بشكل أساسي في تطوير عمل الحملة معززاً حضورها في الشارع الطلابي.

أبرز ما كان مميزاً في حملة ذبحتونا هو ضمها لأبرز القوى الطلابية في الجامعات بالإضافة إلى كونها الملجأ الرئيسي للطالب في انتزاعه لحقوقه المشروعة، وهذا يتضح جلياً من خلال الانتشار الواسع للحملة في كامل مفاصل العملية التعليمية في الأردن، وقد تميزت الحملة لكونها مظلة لكافة الطلبة دون النظر إلى انتماءاتهم فقد عبرت عن ذاتها منذ تأسيسها كمظلة حقوقية طلابية.

شكلت الحملة في كافة القضايا الطلابية مصدراً أساسيا في المعلومة التي لطالما كانت سلاحاً أشهرته الحملة في كافة القضايا ، ولعل من يتابع تصريحات بعض المسؤولين حول ذبحتونا يدرك حجم الرعب الرسمي حين تكون الحملة حاضرة.

ربطت الحملة على مدار سنوات عملها ما بين ملف الجامعات وملف التوجيهي وكافة القضايا الطلابية الطارئة. فقد شكلت في ملف التوجيهي شوكةً في حلق الوزارات المتعاقبة التي شأبها الترهل الإداري والقرارات غير المدروسة التي تضر بمصلحة الطالب دون وعي أو إدراك.

أما في ملف الجامعات فتشكل الحملة نبراساً في مواجهتها لنهج الخصخصة وتحويل الجامعات إلى أرضيات استثمارية عبر جيب المواطن الفقير.

شكل ملف «القبول الجامعي» ورفع الرسوم الجامعية و«التوجيهي» أولوية في عمل الحملة خلال الفترة الراهنة لتستمر الحملة في عملها الحقوقي رغم كافة الضغوطات التي تمارس على الحملة من خلال تقديم منسقها للمحاكمة لأكثر من مرة، على إثر شكاوى تقدمت بها جامعات رسمية وخاصة، أو من خلال البيانات والتصريحات التحريضية التي تصدر عن هيئات رسمية أو أسماء حكومية .

ذبحتونا دقّت ناقوس الخطر في العملية التعليمية منذ آذار ٢٠٠٧ واليوم تعيد دق الناقوس رافعةً صوتها عالياً بالدفاع عن الحقوق الطلابية وفي التصدي لكافة مظاهر استثمار العملية التعليمية لتبدأ حملة «ندق ناقوس الخطر» التي تحمل ثلاثة عناوين رئيسية «التوجيهي والقبول الجامعي وفصل السنة التحضيرية للكليات الطبية».

*** عضو لجنة المتابعة لحملة ذبحتونا**

الخبز والديمقراطية: خصخصة مستشفى حمزة كانت الشرارة

أحمد مراغة*

في عام (٢٠١٠) أقدمت الحكومة الأردنية على بدء اتخاذ إجراءات عملية لتخصيص القطاع الطبي، وكانت خطة وزارة الصحة –آنذاك– أن تبدأ بمستشفى حمزة الحكومي، حيث شكلت له مجلس ادارة على غرار المستشفيات الخاصة، مع بقائه مملوكاً للحكومة، وكان الهدف ادارة المستشفى تجارياً وهذا من شأنه أن يرفع كلف العلاج على المرضى.

وكانت خطة الحكومة أن يكون هذا الإجراء مقدمة لتعميمها على كل المرافق الصحية من مستشفيات وعيادات ومختبرات.

علم الحزب بهذه النوايا بكل تفاصيلها، وقرر التصدي لها، لما لهذا المرفق الحيوي من أهمية. حيث يعتمد عليه مئات الآلاف من المواطنين ذوي الدخل المحدود.

وعلى الفور دعا الحزب إلى جلسة بمشاركة من شخصيات وطنية، تتمتع باختصاصات اقتصادية وقانونية وعمالية، واستجابوا للفكرة وتم تشكيل «حملة الخبز والديمقراطية»، وفي الحوارات استقر الرأي على أنه من الواجب التصدي لسياسات الحكومة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التزاماً بشعار التحول الديمقراطي كأساس للاصلاح السياسي في البلاد.

وكانت بواكير عمل الحملة مجابهة مشروع الحكومة في خصخصة مستشفى حمزة، وبالتالي كل القطاع الصحي العام، حيث قامت بعدة وقفات احتجاجية أمام المستشفى، بالتوازي مع حملة إعلامية لاقت رواجاً شعبياً واسعاً، أدت في المحصلة إلى عدول الحكومة عن خطتها وحل مجلس الادارة الذي شكلته وبقي المستشفى بإدارة الحكومة كما كان من قبل.

والمبادرة الأخرى التي تبنتها حملة الخبز والديمقراطية، هي الوقوف إلى جانب أكبر شريحة اجتماعية في البلاد، العمال.. فبادرت حملة الخبز والديمقراطية إلى عقد ملتقىً عمالي تم فيه شرح واسع للواقع النقابي العمالي، وكيف بدأ بنضالات متصلة، وكيف تدخلت الأجهزة الرسمية وخاصة الأمنية في اغتيال تجربة النقابيين المؤسسين واحتواء هذه النقابات، وتقليص عددها بإدخال نص على قانون العمل يحتوي على تصنيف مهني، مكّن الوزارة جمع عدد من المهن المختلفة في نقابة واحدة. وتم توثيق كل ما طرح في هذا الملتقى وطباعته في كراس وزع على أعداد كبيرة من العمال.

أصدرت الحملة عدة بيانات، وخاضت معركة إعلامية وميدانية، في عدة عناوين كتسعيرة المحروقات والعمل إلى جانب اللجنة الوطنية لإحياء نقابة المعلمين، وعمال المياومة وغيرها من القضايا في الشأن الاقتصادي والسياسي.

***عضو لجنة المتابعة لحملة الخبز والديمقراطية عضو اللجنة المركزية لحزب الوحدة الشعبية**

اتحرك: الصرخة الشبابية في وجه التطبيع

محمد العبسي*

تأسس تجمع اتحرّك لدعم المقاومة ومجابهة التطبيع، بمبادرة من شبيبة حزب الوحدة الشعبية في نهاية العام ٢٠٠٨ إبان الحرب على غزة. وجاء ذلك ترجمة لبرنامج الحزب بإيلاء القضايا الوطنية أولوية، وبشكل خاص دعم المقاومة والتي تعد المقاطعة ومناهضة التطبيع إحدى اشكال هذا الدعم. حيث انطلق التجمع والذي انضوى تحته عدد من الجهات والفعاليات الشبابية والطلابية، وكانت مرحلته الأولى هي مواجهة البضائع الصهيونية التي كانت تغزو الأسواق الأردنية.

كما عمل تجمع «اتحرك» وفق خطة مسبقة، على متابعة كافة الملفات التطبيعية، وكشفها وفضحها وتجريم مسوقي التطبيع على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية والسياحية والرياضية. ولعل أخطرها التطبيع الثقافي بأشكاله المختلفة الفنية والأكاديمية والسينمائية لما يشكله هذا النوع من التطبيع وما يسعى إليه العدو الصهيوني ومروجي التطبيع من خلق وعي جديد مزور حول طبيعة الصراع وترويج خطاب «التعايش والسلام والحب».

لقد استطاع التجمع ومن خلال الحملات التوعوية من ندوات وورش عمل ومبادرات متنوعة في الجامعات بالشراكة مع القوى الطلابية، بالإضافة إلى منبره على مواقع التواصل الاجتماعي وتسليط الضوء على القضايا التطبيعية، تعزيز ثقافة المقاطعة ومقاومة التطبيع وجعلهما أولوية وبالأخص لدى فئة الشباب والطلاب ، ولم يكن ذلك صعبا لأسباب تعود لنظرة المجتمع العامة إلى العدو الصهيوني ، فالمزاج العام ينسجم مع مواقفنا.

ورغم ما تحققه «اتحرك» من إنجازات على الأرض، إلا أنها تواجه معيقات عديدة، لعل أهمها الذهنية العرفية التي تعاطت بها الحكومة مع التجمع، والتي تمثلت في منع عدد من الفعاليات المناهضة للتطبيع والتضييق على كل من ينشط في مقاومة التطبيع أو من يدعو للمقاطعة بأشكالها المختلفة.

***منسق تجمع اتحرك وعضو اللجنة المركزية لحزب الوحدة الشعبية**

لا حرب ولا اتفاق بين سلطات الاحتلال و غزة*

محمد محفوظ جابر

إن فكرة إعادة احتلال قطاع غزة، ليست واردة في برامج سلطات الاحتلال برئاسة بنيامين ناتنياهو، ولا برامج الحكومات السابقة، وإلا لما قام الإرهابي الكبير أرييل شارون بتفكيك ١٧ مستوطنة في غزة ولما جرجر قواته منها .

إن التكتيك المتبع من سلطات الاحتلال الاسرائيلي كما يراه اي مراقب للحركة السياسية والحركة العسكرية تجاه غزة هو تكتيك مبني على عدم إسقاط سلطة حماس بل إضعافها وبقائها في قطاع غزة.

لذلك يستمر الحصار عليها حتى تبقى بحاجة سلطات الاحتلال التي تقوم بتشغيل العمال الفلسطينين داخلها والتي تسمح بتمرير البضائع اليها، وفي الفترة الأخيرة الوقود القطري الذي رفع مستوى تزويد سكان القطاع بالكهرباء، وادعى رئيس حكومة الاحتلال نتنياهو أنه يسعى لتجنب انهيار في قطاع غزة!!!

إن هذا الدعم الاقتصادي لغزة ليس حبا بحركة حماس و المقاومة في غزة بل كي لا تنهار سلطة حماس ويستمر الصراع بينها وبين السلطة الفلسطينية في الضفة برئاسة محمود عباس الذي يسعى لاستمرار الحصار عليها، بل وشن العدوان الصهيوني عليها كي تنهار و تعود غزة تحت سلطته المستسلمة وهذا يعني أن يصبح قويا في المفاوضات مع الاحتلال.

ولذلك فإن سياسة سلطات الاحتلال هي :- « فرق تسد « وهي تدفع عملاءها في جميع الأطراف حتى لا تنفذ المصالحة بين الطرفين سلطة حماس و السلطة الفلسطينية في الضفة فهي تخشى من المصالحة أن تؤدي الى وقف التنسيق الأمني وأن تحصل حماس على حرية الحركة في الضفة. من هنا كان تكتيك العدو المحافظة على الانقسام الفلسطيني من جهة وربط مصالح الطرفين به، ولذلك أخذ نتنياهو يشير الى أن عباس يريد منه شن الحرب على حماس وأنه يقطع الدعم المالي عن غزة ويريد من سلطات الاحتلال أن تمنع اي دعم اقتصادي لغزة حتى تنهار. ولكن يفضل نتنياهو الجمود السياسي وعدم العودة الى المفاوضات مع السلطة الفلسطينية حتى يبقى عباس ضعيفا ايضا و يحملة مسؤولية تدهور الاوضاع في غزة.

إذن لن يعقد اتفاق مع سلطة غزة بل سيستمر في الحوار باستخدام مصر و غيرها لكسب الوقت من جهة والتشكيك من جهة أخرى، والمحصلة هي استمرار الحصار الذي تسعى المقاومة في غزة الحصول عليه، ويعتقد نتنياهو أن الحصار سيؤدي الى تركيع المقاومة واللجوء إلى التنازل في المفاوضات .

بهذه الطريقة التقط نتنياهو الحلقة الأهم من الحرب التي تعني أن أية مواجهة عسكرية ستشمل ضربات متبادلة و هذا يعني أن مدنا ومستوطنات سوف تقع تحت وطأة صواريخ المقاومة ، فإن ما تملكه من سلاح سيكون تأثيره موجع جدا على الوجود الصهيوني.

إن أي مراقب للمواقف السياسية و العسكرية لسلطات الاحتلال سوف يجد أن وزير الحرب أفيغدور ليبرمان هو الوحيد في المجلس الوزاري المصغر الذي يدفع باتجاه خوض حرب عدوانية شاملة على قطاع غزة، حتى نفتالي بينيت وآليت شاكيد من حزب « البيت اليهودي » لا يؤيدون الحرب الشاملة.

ويبدو أن قيادة جيش الاحتلال قد أقنعت القياده السياسية بتأجيل الحرب لعدم جاهزيتها لها خاصة أنه ثبت عدم نجاح « القبة الحديدية » في مواجهة صواريخ المقاومة و أنها لا تزال تكتشف أنفاقا تبنى للدخول الى المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ ،كما تخشى القيادة العسكرية من احتمالات مشاركة المقاومة العربية في حالة نشوب الحرب والتي اثبتت نجاعتها في مواجهة العدوان على سوريا.

لذلك اتبع جيش الاحتلال تكتيك غارات محدودة بعد أن استسهل قتل المشاركين في المسيرات الاسبوعية وردا على رجال المقاومة و صواريخها .

إن تكتيك سلطات الاحتلال أصبح ضمن المتغيرات التي تواجهه مبني على اطالة المفاوضات غير المباشرة وتوجيه ضربات لأهداف خاصة بالمقاومة، و الابتعاد عن شن حرب عدوانية كبيرة .

*** تمت كتابة هذا المقال قبل أحداث غزة الأخيرة**

الصراع على "كي"و "صناعة" الوعي" في الجولان والقدس

راسم عبيدات

من كان يراهن على أن يتخلى العرب الجولانيين والمقدسيين عن عروبتهم وهويتهم، بعد ٥١ عاماً من الاحتلال، لم يحصد سوى أوهاماً، فروح وجذوة النضال والمقاومة عند أهل الجولان والقدس لم تهدأ ولم تنطفىء، فهم رفضوا كل قوانين وإجراءات الضم والتهويد، وقالوا بأن الجولان القدس لن تكونا سوى عربيتين، الجولان جزء من سوريا الأم، والقدس جزء من فلسطين وعاصمة دولتها المستقبلية.

من شاهد انتفاضة أهل الجولان في وجه الاحتلال الصهيوني، ورفضهم المشاركة في الانتخابات المحلية والبلدية تحت حراب الاحتلال، وكذلك نسبة التصويت المتدنية جداً بين العرب المقدسيين، يدرك تماماً أنه رغم المسار والهرولة التطبيعية بين دولة الاحتلال والعديد من المشيخات النفطية، فإن هذا التطبيع الرسمي العربي، لم يجد له ترجمة شعبية، أي التطبيع الرسمي لم يصرف لا سياسياً ولا معنوياً عند الشعوب، ،بل هناك حالة استعصاء شعبي وجماهيري كبيرة عند الجماهير العربية، والتي ترفض ما يمارس عليها من ضغوط كبيرة من قبل أنظمة رسمية متعفنة سقطت بشكل مدو...

وكل من شاهد انتفاضة الجولان أيضاً يدرك بأن قراها وبلداتها متمسكة بهويتها السورية وقوميتها العربية. وكذلك قال العرب المقدسيون نفس الموقف ورفعوا نفس الشعارات من خلال رفضهم المشاركة في انتخابات تكرس شرعية الاحتلال وضمه للمدينة وتهويد أرضها وأسرلة سكانها....

الاحتلال كان يريد لهذه الهرولة التطبيعية مع النظام الرسمي العربي،ان تكون بديلاً لحالة الإستعصاء والثبات الشعبي الفلسطيني والعربي الرافض للتطبيع وللمسار التفاوضي القائم على إذلال الشعب الفلسطيني وأمتنا العربية ...لا جولات قادة الاحتلال على مساجد وقصور المشيخات النفطية ....ولا المال النفطي الخليجي التخريبي سيفلح في جعل دولة الاحتلال جزءً ومكوناً طبيعياً من جغرافيا المنطقة. فهذا يعاند حقائق التاريخ والجغرافيا، ما دامت تحتل أرضنا الفلسطينية والعربية لن يتحقق لها ذلك.

فأي مسار تطبيعي مقياسه ما يجري من ترجمات له على المسار الشعبي،وأعتقد بأن ما جرى في الجولان من انتفاضة شعبية عبر فيها أهلنا وشعبنا في الجولان عن عمق تمسكهم وثقتهم بقيادتهم السورية وجيشها،وقالوا للمحتل بأن الجولان لن تكون غير سورية ولن تتلقح بغير العربية ...وكذلك فعل اهل القدس الذين كان يراهن المحتل على ان ما يتعرضون له من قمع وتنكيل و«طحن» يومي سيدفعهم نحو اليأس والإحباط والذهاب نحو خيار المشاركة في الإنتخابات لبلدية الاحتلال،كأمر واقع يفرض عليهم،وبما يكرس الاحتلال لمدينتهم،وبما يجعل من مشاركتهم في هذه الإنتخابات تشريعاً وتكريساً لإحتلالها.

ولكن واضح بأن الاحتلال لم يستوعب الدرس، واعتقد واهماً بأنه بعد القرار الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب الى القدس والاعتراف بالقدس كعاصمة لدولة الاحتلال،وكذلك حالة الضعف الداخلي الفلسطيني، نتيجة تعمق أزمة النظام السياسي الفلسطيني، واستمرار حالة الانقسام،وحالة الانهيار غير المسبوقة التي يعيشها النظام الرسمي العربي، وما نشهده من تسارع والتائر و «الهرولة» التطبيعية،بين دول هذا النظام ودولة الاحتلال،ستشكل عوامل ضاغطة على المقدسيين،وتخلق مناخات يأس وإحباط بين صفوفهم،تدفعهم نحو المشاركة الواسعة في الانتخابات لبلدية الاحتلال.

الحلقة المقدسية في الكثير من المحطات والهبات الشعبية والجماهيرية من هبة الشهيد الفتى محمد ابو خضير تموز/٢٠١٤ ،وحتى هبة البوابات الإلكترونية تموز/٢٠١٧، كانت عصية على الكسر وأرسلت رسائلها للمحتل مهما بلغت حالة الضعف الفلسطيني القيادي، بسبب التناحر والانقسام. فالشعب ثابت على موقفه،متمسك بعروبته وهويته ...وإن وجود بعض الشذاذ والأفاقين في المدينة وتساوقهم مع المشروع الصهيوني،لن يلغي ولن يزور ولن يشطب حقيقة موقف المقدسيين،ويبقى هؤلاء مجرد طحالب طافية على السطح،تحركها مصالحها الاقتصادية والمادية مع المحتل، ويبقى شعبنا الفلسطيني في القدس حيٌ لا يموت.

الاحتلال كان أيضاً يراهن بأن الحرب العدوانية التي شنت على سوريا نظاماً ودولة ومؤسسات وهوية وموقف وأرض وشعب من قبل أكثر من ٦٠ دولة غذت ودعمت ومولت وسلحت أكثر من ١٠٥ مجموعة إرهابية في مقدمتها «داعش» و «النصرة» وغيرها من المجاميع الإرهابية، ستمكن من هزيمة سوريا وإسقاط نظامها وتفكيك جيشها وتفتيت جغرافيتها، ولذلك توهم المحتل بأن الجولان ستكون لقمة صائغة، وحصة له يرثها من نظام يترنح ويقترب من السقوط، ولذلك عنجهية وغطرسة الاحتلال، دفعت بقادته للقول بأنها لن تتخلى عن الجولان وستشرعن احتلالها وضمها وبقرار أمريكي، ولكن جاءت نتيجة الحرب لتقول بأن القيادة السورية الملتحمة مع شعبها وجيشها، قادرة على أن تصنع نصراً على هذا الحلف والطاغوت العدواني.ومع اقتراب تحقيق سوريا لنصرها النهائي على الجماعات الإرهابية والتكفيرية،وإستعادتها لدورها ومكانتها العربية والإقليمية،كل ذلك انعكس ايجاباً على معنويات اهلنا وشعبنا في الجولان السوري المحتل،الذي كانت تحاول بعض الجماعات المنهارة والمرتهنة للمشروع المعادي،ان تختطف هويتها وإنتماءها،ولكن الرفض القاطع والشامل من قبل اهلنا في الجولان المحتل للمشاركة في الإنتخابات للمجالس المحلية والبلدية التي حاول الاحتلال فرضها عليهم،قالت بشكل واضح بأن أحفاد سلطان باشا الطرش وبني معروف،هم عروبيين قوميين أقحاح،رضعوا حليب الإنتماء للوطن رضاعة،وبأنهم ينتمون للوطن الأم سوريا،بقيادة الرئيس القائد بشار الأسد،والذي لعب دوراً كبيراً في هزيمة المشروع المعادي،هذا الرئيس الذي بقي صامداً مدافعاً عن شعبه وبلده .

نعم أهل الجولان كانوا موحدين بكل ألوان طيفهم السياسي والمجتمعي ورجال الدين جميعاً كانوا في بوتقة واحدة، ويجمعهم هدف واحد، رفض المشاركة في الانتخابات للمجالس المحلية والبلديات المعينة من قبل الاحتلال، ورفض أية هوية مصطنعة للجولان، فالجولان هويتها عربية سورية، وكذلك هي القدس هويتها عربية فلسطينية.

استنزفت العدو وأعادت كشف وجهه الإجرامي
مسيرات العودة بين التدخل القطري والوساطة المصرية

نداء الوطن – وسام الخطيب

منذ ٣٠ آذار لهذا العام، ولما يزيد عن ٣٤ أسبوع حتى تاريخ كتابة هذا التقرير، يتظاهر الفلسطينيون في قطاع غزة المحاصر بشكل أسبوعي، فيما أسموه مسيرات العودة وكسر الحصار. أسلوب جديد من أساليب النضال الفلسطينيين ابتدعه الغزّيون أجبر المنظومة الدولية، بما فيها سلطات الاحتلال، على الإقرار بحقّهم في النضال وكسر الحصار. "إن هذا الإبداع الفلسطيني المتمثل بمسيرات العودة يؤكد بما لا يدع مجالًا للشك، وعلى الرغم من الحصار الجائر الذي يفرضه الاحتلال، وبعض العربان ومحاولات كي الوعي الفلسطيني، بأن الفلسطيني متمسك بحقه في العودة وتقرير المصير"، كان هذا ما استهل به عماد المالحي، عضو المكتب السياسي لحزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني، حديثه لـ"نداء الوطن" حول مسيرات العودة في قطاع غزة.

من جهتها تقول مريم أبو دقة، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، إن "المسيرات حققت إنجازات فلسطينية كثيرة أبرزها إعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية التي اعتقد الكيان الصهيوني أن حق العودة أصبح من الماضي، ومن الممكن أن يتجاوزه في غفلة من الزمن، إلا أن المسيرات أبرزت بقوة أن حق العودة مغروز في عقول وقلوب كل فلسطيني؛ الطفل والشيخ والمرأة والرجل، ولم تتحقق نبوءة جولد مائير (الكبار يموتون و الصغار ينسون)، فنجد الأطفال في مقدمة الصفوف للمطالبة بحق العودة."

أبو دقة: الأدوات السلمية أعطت للمسيرة الزخم أمام العالم لهذا العمل الإبداعي، والذي عبّر عن قضيتنا مع العدو. وأضافت شكلًا نضاليًا نوعيًا في مقاومتنا للاحتلال

المالحي: لا يمكن أن يتنازل الشعب الفلسطيني عن حقوقه السياسية مقابل جوانب إنسانية. كما أن الحل الآت يتطلب من الكل الفلسطيني العودة إلى الثوابت الوطنية الفلسطينية

مسيرات العودة.. فكّ الحصار أم تثبيت حق العودة؟

يقول عماد المالحي؛ "إذا كان السؤال عن الجدوى من هذه المسيرات فلنقرأ حجم الأزمة التي يعيشها الاحتلال نتيجة الطائرات والبالونات الحارقة، والحشود الهائلة التي تخرج مطالبةً بحقها في العودة لديارها التي هُجّرت منها، ولنقرأ ما قاله يسرائيلكاتس، وزير الاستخبارات الصهيوني؛ ("لا معنى أن يكبر الأطفال الإسرائيليون على وقع صفارات الإنذار")، بالإضافة لما يقوله الاحتلال عن تأثير هذا الفعل الفلسطيني على مستوطنات غلاف غزة."

ويرى المالحي أنه "لا يمكن الفصل بين أهداف مسيرات العودة المطالبة بكسر الحصار لما لهذا الحصار من آثار سلبية تعمل على تقويض مقومات صمود هذا الشعب العظيم كفعل تكتيكي، وبين الأهداف الاستراتيجية المتمثلة في الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني، وفي المقدمة منها حق العودة وتقرير المصير"، ويتابع، "لا يمكن أن نقرأ هذه المسيرات في إطار محاولات البعض استثمارها لتحسين مواقفه، وإنما علينا أن نقرأها في إطار فهمنا بأنها صيرورة مستمرة لتحقيق الهدف الاستراتيجي."

ويقول، "إنه من الخطأ عزل ما يجري في غزة عن حملة الاعتقالات التي يقوم بها الاحتلال يوميًا في الضفة الغربية والقدس، والحراك في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، كما أنه يجب أن يُقرأ في سياق التصدي للمشروع الأمريكي المسمى صفقة القرن."

بدورها تقول مريم أبو دقة: "إن مسيرات العودة هي شكل نضالي جديد وهام يقدمه الشعب الفلسطيني منذ العقدين الأخيرين، وقد حققت من الإنجازات أنها: أعادت الوحدة الوطنية بأروع صورها بالميدان، وأبرزت المخزون النضالي في قمته ووحّدت لأول مرة رايته (علم فلسطين) فشارك بها كل ألوان الطيف وكل الفئات الاجتماعية. كما أنها وفّرت ديناميّات حيوية لرفع الاجراءات العقابية والحصار عن غزة، وأظهرت الوجه القبيح لدولة الكيان الصهيوني وجرائمه أمام العالم بما يقترفه بالشعب الفلسطيني."

وتتابع حول إنجازات مسيرات العودة قائلة: " لقد طورت المسيرات باكورة العمل الوطني، وإن استمرت مشاهد الانقسام حاضرة. بالإضافة إلى توظيف طاقات الجماهير والأحزاب بشكل هائل في المسيرات. كما أظهرت إبداعات أبناء شعبنا وطرق نضاله التي أذهلت العالم وبوسائل بسيطة وأثبتت للعالم مدى تمسك شعبنا بحقه."

وترى أبو دقة أن؛ "الأدوات السلمية أعطت للمسيرة الزخم أمام العالم لهذا العمل الإبداعي، والذي عبّر عن قضيتنا مع العدو. وأضافت شكلًا نضاليًا نوعيًا في مقاومتنا للاحتلال، وتم تحويل كم كبير من الشباب المحبط إلى نموذج بطولي"، مُضيفةً أن ضعف وحالة الإرباك للعدو دفعته للتصعيد، إلا أن ذلك لم ينل من عزيمة أبناء شعبنا. كما ترى أن إشراك المقاومة الشعبية لكل قطاعات شعبنا أسهم في التصدي لصفقة القرن، وأصبحت القضية الفلسطينية على سدة جدول أعمال المجتمع الدولي، إضافة إلى الدور الفعال للمرأة والشباب؛ ما غيّر الرأي العام ليتجه لصالح الشعب الفلسطيني. وتستدرك قائلةً: "فك الحصار هو هدف تكتيكي ومرتبط بالهدف الاستراتيجي – حق العودة – و يجب الاستمرار في النضال لكسر الحصار من أجل تعزيز صمود شعبنا ومقاومته."

الدور القطري والوساطة المصرية في غزة

أما فيما يتعلق بالدور القطري فيرى المالحي أنه دور مشبوه، ويقول: "إن هذه قطر التي باتت وظيفتها تمرير المشاريع الإمبريالية الأمريكية وحليفتها إسرائيل في المنطقة، تحاول كسب الودّ الأمريكي في ظل مقاطعة مصر والسعودية، وبعض دول الخليج، وذلك من خلال سعيها لتسويق صفقة القرن. كما أنها ترغب أيضًا بتمرير مشروع الحل الاقتصادي من خلال دعوتها لفتح سوق العمل الإسرائيلي واستقبال العمالة الفلسطينية، والأكثر من هذا الدور المشبوه بأن تعمل على تهديد الشعب الفلسطيني بأن الكيان الصهيوني سيقوم بشنّ عدوان على القطاع في حال استمرت المسيرات"، مُضيفًا، "وظيفة الدور القطري باتت مكشوفة، وهي تمرير صفقة القرن عبر البوابة الإنسانية."

أما فيما يخص الدور المصري، فيرى المالحي أنه دور ملتبس ومركّب؛ إذ تريد الدولة المصرية تأمين أراضيها في سيناء من أي تهديدات قد تأتي عبر غزة، وتريد أيضًا استعادة مكانتها الإقليمية من خلال الدور الذي تلعبه في غزة، وبنفس الوقت تخشى من سحب ورقة المصالحة الفلسطينية من بين يديها لصالح خصومها. ويستدرك قائلًا: "رغم عدم إنجاز مشروع المصالحة الذي ترعاه مصر حاليًا، إلا أن الدور المصري دور هام للغاية بالنسبة للقطاع بحُكم الموقع الجغرافي، لكن الإشكالية الحقيقية أنه يتم التعامل مع غزة كملف أمني بشكل حصري، وليس كملف سياسي، إضافة إلى محاولة ضبط إيقاع المسيرات في غزة حتى لا تخرج عن نطاق السيطرة، لكن لا يمكن أن تمرّ المناورات المصرية على الشعب الفلسطيني الذي قدّم هذا الكمّ من الشهداء."

ويؤكد المالحي أنه؛ "لا يمكن أن يتنازل الشعب الفلسطيني عن حقوقه السياسية مقابل جوانب إنسانية. كما أن الحل الآت يتطلب من الكل الفلسطيني العودة إلى الثوابت الوطنية الفلسطينية، وإجبار طرفي الانقسام على الرضوخ للمطالب الشعبية الفلسطينية بإنهاء هذا الانقسام المدمّر، الذي كلّف الشعب الفلسطيني كثيرًا، والذي عمل على ضرب المشروع الوطني الفلسطيني".

ويشدد؛ "على قيادة السلطة أن تغادر مربع الاستئثار بالقرار الفلسطيني، والاستناد إلى أن المفاوضات هي المدخل لتحقيق الدولة، كما أنه يجب على حماس أن تعي جيدًا أن المشاريع المشبوهة لا تخدم القضية الوطنية الفلسطينية".

ويختتم قائلًا: "إن المطلوب للتصدي لمحاولة تصفية القضية الفلسطينية هو التأكيد على الثوابت الوطنية الفلسطينية وإعادة بناء المشروع الوطني الفلسطيني المقاوم."

وتتفق عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية، مريم أبو دقة، مع المالحي حول الدور القطري، وتقول: "بالنسبة لنا الدور القطري ليس دورًا إنسانيًا بعيدًا عن الاستغلال، وهو مرتبط بأهداف سياسية خاصة، ومرتبط بعلاقات وثيقة مع الاحتلال، وما يقوم به لا يمكن دون قرار إسرائيلي، وبطبيعة الحال هناك دور مصري مختلف يجري من أجل إنهاء الانقسام و منع التصعيد « أي الوصول لتهدئة مع الاحتلال ولكن عن طريق الكل الوطني.»

أما فيما يخص الدور المصري فتؤكد أبو دقة أنه "دور مختلف حيث ملف المصالحة بتكليف من الجامعة العربية، وهو الدور المنطقي حيث فلسطين حدود مصر وأمنها القومي، إضافة إلى أن أمن فلسطين وغزة تحديدًا أمن لمصر، كما أن أي تدمير لفلسطين سيرمي بظله على مصر بكل المقاييس."

تختم أبو دقة عن الدور المصري، قائلةً: "كل التنظيمات مجتمعة ومقتنعة بأن الدور المصري هو الذي يجب أن يرعى المصالحة، ولن يكون أي دور آخر مفيد بل سيعرقل المصالحة، كذلك وزن مصر وثقلها وموقعها يؤثر في التأثير على طرفي الصراع في الوصول إلى حل بالدرجة الرئيسية؛ إنهاء الانقسام."

أكد أن لا مستقبل للأحزاب دون بناء قطاع شبابي وطلابي يتمتع بالوعي السياسي

الخواجا: الـ NGOs عملت على إعادة صياغة الوعي المجتمعي الوطني بما يتوافق ومصالح الحكومات التي تمولها

أجرى المقابلة: د. فاخر دعاس

نستضيف في هذا العدد وبمناسبة الذكرى الـ٢٨ لتأسيس حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني، الرفيق الدكتور عصام الخواجا نائب الأمين العام للحزب، ومسؤول الدائرة التنظيمية للحزب.

نداء الوطن: تمر هذه الأيام الذكرى الـ٢٧ لتأسيس حزب الوحدة الشعبية، كيف تقيم جدية الحكومة الأردنية بالتعاطي مع العمل الحزبي بشكل عام وحزب الوحدة الشعبية بشكل خاص؟

د. الخواجا: بخصوص ما وصفته بتراجع العمل الحزبي، فبعد قرابة ثلاث عقود على الانتقال من حالة الأحكام العرفية إلى حالة الانفراجة الديمقراطية، التي تآكلت، لا يمكن أن نعزو ذلك لعامل واحد فقط، بل لعدة عوامل، أبرزها الدور السلبي المعطل والمعرقل الذي قامت وتقوم به السلطة التنفيذية من حكومات وأذرعها من جهة ، وثانياً، التشريعات والقوانين الناظمة للعمل الحزبي والانتخابات البرلمانية والحياة الديمقراطية من جهة ثانية.
هذا الدور المعرقل والمعطل مرتبط بذهنية معادية للعمل الحزبي لدى من يتمتع بالصلاحيات التنفيذية ، ومفتاح فهم هذ الدور مركب ، يتضح إذا رجعنا لتقييم تعامل السلطة التنفيذية وحكوماتها مع ملف العمل الحزبي ، الذي كان مسنداً في السابق ولسنوات طويلة لوزارة الداخلية ، قبل أن تنتقل تلك المسؤولية لوزارة التنمية السياسية . فالذهنية صاحبة القرار والتي ألحقت العمل الحزبي بوزارة الداخلية هي ذهنية تشكيكية بالعمل الحزبي وجدواه وضرورته للنهوض بالتجربة الديمقراطية الأردنية، فإبقاء وزارة شأنها الرئيسي متصل بالأمن الداخلي لتكون المرجعية الإجرائية – الإدارية والقانونية للأحزاب لسنوات طويلة، وهي الوزارة التي يتبع لها الأمن العام ، وقوات الدرك ،والحكام الإداريين ، يعني أن نظرة السلطة للأحزاب كانت نظرة أمنية، لأن السؤال الذي يطرح نفسه؛ ما هو الرابط بين الأحزاب والعمل الحزبي وتطوير الحياة الديمقراطية وعمادها الأحزاب من جهة ،ووزارة تعنى أساساً بالأمور الأمنية؟ أما التغيير اللاحق بإخراج الأحزاب من مرجعيتها لوزارة الداخلية إلى وزارة التنمية السياسية، فقد حصل تقنين للتقييد على الممارسة الديمقراطية، والدليل على ذلك نجده في الممارسة العملية، فما زالت عضوية أحزاب المعارضة تتعرض باستمرار للاستدعاءات والمضايقات بين فينة وأخرى، وخاصة النشطة منها وعضويتها الشابة والطلابية، وهذه الممارسات موثقة لدينا، وما زالت مستمرة. لقد دفع حزبنا ثمناً لذلك على مدى العقود السابقة بخسارته ليس فقط لمئات بل آلاف من عضويته ، وما زال ، والأمثلة تتكرر لتطال منع بعض الفعاليات والنشاطات التي يقيمها الحزب ومنظماته الحزبية، إضافة إلى الاستدعاءات لعدد من الرفاق خلال العام الحالي ٢٠١٨ ،وما ذهبت إليه هنا ليس سراً وتداولته المواقع الاخبارية ووسائل التواصل الاجتماعي.

نداء الوطن: هل ترى أن الحكومة تتعاطى مع الأحزاب من على قاعدة "شر لا بد منه"؟

د. الخواجا: التجربة الحسية وعلى مدى العقود الثلاثة الماضية تبرهن أن الأمل بحقبة ديمقراطية جديدة مع إلغاء الأحكام العرفية قد تآكل إلى حدٍ كبير ، فالممارسة الراسخة للديمقراطية كنهج حياة لا تستوي دون وجود أحزاب معارضة تحمل برامج بديلة لما يمكن أن نسميه "سياسات ونهج الحكومات" ، فطبيعة النظام السياسي والحلف الطبقي الحاكم والتغييرات التي مست مكوناته، منذ نشأته قبل قرابة القرن، ومراحل تطوره اللاحقة، كانت في حالة مواجهة وصراع مع الحالة الشعبية وأطرها المنظمة، وبارقة الأمل بعد انتخابات ١٩٥٦ وتوجت بأول حكومة نيابية حزبية منتخبة من قبل الشعب الأردني ومعبرة عن إرادته ، جرى الإنقلاب عليها بعد أقل من عام على انطلاقها. أما انفراجة ١٩٨٩ الديمقراطية، فتم الانقلاب عليها و"قضم منجزاتها المحدودة" من خلال جملة القوانين المقيدة للحياة الديمقراطية، والمعرقلة لأي تطور في الحياة السياسية، وفي القلب منها التجربة الحزبية.
إنه فنٌ أتقنته السلطة ، بتكيفها وعملها المنهجي لإجهاض أي نهوض حزبي، بدءاً من تشويه صورة العمل الحزبي، وملاحقة

الحزبيين ومنعهم من كثير من حقوقهم المدنية والسياسية أثناء الأحكام العرفية ، والعودة لتصعيد التضييق المنهجي والمستمر عليهم بعد الانفراجة الديمقراطية عام ١٩٨٩، وبشكل رئيسي منذ العام ١٩٩٣، الذي أقر فيه قانون الصوت الواحد ، الذي شكل أهم الأدوات التشريعية في الردة والانقضاض على منجزات هبة نيسان ١٩٨٩ ، فكل التعديلات اللاحقة على قانون الانتخابات البرلمانية ، حافظت على روح قانون ١٩٩٣ ، وكل مخرجاته ساهمت في تشويه الوعي الشعبي تجاه الانتخابات ، فعززت النفعية ، وطمست البرامجية في العلاقة بين الناخب والمرشح للنيابة.

نداء الوطن: هل تشعر بأن منظمات التمويل الأجنبي تسهم في إضعاف دور الأحزاب؟ وهل ترى أن فكرة الحزب لا تزال ضرورة من أجل التغيير؟

> **الأردن مع فلسطين أيضاً مستهدف لتحويله أداة وتوظيفه كدولة بكل مكوناتها لتمرير صفقة القرن. فتهديدات المشروع الصهيوني للأردن كما فلسطين متلازمة ولا يمكن فصلها.**

د. الخواجا: نموذج المنظمات غير الحكومية ذات التمويل الأجنبي خصوصاً، تسعى في جلها وبشكل مدروس لإعادة صياغة الوعي المجتمعي الوطني بما يتوافق ومصالح الجهات أو الحكومات التي تقف خلفها وتمولها، فتمويلها ودعمها مشروط، والاستجابة أو التكيف مع هذه الشروط هو آلية عملية مدروسة وفعالة في إعادة صياغة أولويات الفرد والمجموعة من الناشطين والمتحمسين للعمل، وهؤلاء هم ممن يمكن أن يكونوا مرشحين للانخراط في العمل الحزبي البرامجي التطوعي، والموضوع لا يقتصر فقط على استقطابهم وإبعادهم عن العمل الحزبي، بل يجري العمل ليتحولوا من حالة التكيف مع هذا النموذج من العمل والنشاط إلى حالة التماهي وتغيير المفاهيم والقناعات ليصبح مع مرور الوقت داعية لمفاهيم وقيم الجهة التي تموله، تماماً كمروجي أي منتج.

نداء الوطن: يتسم حزب الوحدة الشعبية بقطاعه الشبابي والطلابي، كيف استطاع الحزب الحفاظ على هذا الحضور في القطاع الشبابي والطلابي، على الرغم من كل الصعوبات التي يواجهها العمل الحزبي؟

د. الخواجا: نجاح الحزب في تأسيس وتكريس قطاع شبابي وطلابي حيوي ، نابع من قناعة الحزب وهيئاته، أن لا مستقبل للوطن والأمة وبالضرورة الحزب، دون بناء قطاع شبابي وطلابي يتمتع بالوعي السياسي، والنظري، والتجربة الجماهيرية والحزبية المتشكلة في ميدان العمل والنشاط الوطني العام التطوعي بأبعاده وأشكاله المختلفة. وقد اقترنت هذه القناعة بالحرص الدائم على إيلاء هذا الملف أهمية ومتابعة قصوى من هيئات الحزب القيادية، ما أنتج تجربة راسخة. وكون الشباب يتمتعون بروح الحماسة والديناميكية والإبداع وتنوع الاهتمامات، فقد حرصت هيئات الحزب المعنية على إطلاق هذه الملكات ورعايتها وتوجيهها من خلال أشكال العمل الجماهيري المختلفة لتشمل ملفات طلابية مطلبية (حملة ذبحتونا) ، وطنية في مجابهة التطبيع ودعم خيارات مقاومة المشروع الصهيوني الاستعماري (اتحرك) ، ثقافية لبناء وعي موسوعي نقدي للواقع الاجتماعي والمرتبط بنشر ودعم ثقافة المقاومة (نقش) ، تطوعي لبناء روح التضامن والاحتكاك بالقطاعات الاجتماعية المفقرة (مبادرات مختلفة "كرامة") ، كل هذا أثمر وبجهود مجموعة كبيرة من الرفاق والرفيقات في تبلور بنية شبابية وطلابية حزبية وصديقة واعية وتمتلك تجربة صنعتها وصقلتها الممارسة ، وبدأنا مرحلة جديدة تتمثل بالإنتقال من جيل مؤسس إلى جيل جديدمن هؤلاء الرفاق الشباب والطلاب.

نداء الوطن: متى سنرى حزب الوحدة الشعبية في مجلس النواب؟

د. الخواجا: لقد حصل تشويه لما يمكن أن نسميه "الوعي الانتخابي" لدى جمهور الناخبين، كما أن الأداء الأقل من متواضع وضعيف لمجالس النواب المتعاقبة منذ انتخابات ١٩٩٣ وحتى الآن، وهو يساوي جيلاً كاملاً تقريباً، انعكس إحباطاً وفقداناً للثقة من قبل الغالبية الشعبية بجدوى ودور السلطة التشريعية، لتنحصر غالبية الجماهير المشاركة في الانتخابات أو من هي على استعداد للذهاب إلى صناديق الإقتراع في الفئات الأقل اهتماماً بالشأن العام، والأقل وعياً لدورها السياسي في إعطاء الصوت لمن يحمل رؤية وبرنامج يستجيب لمصالح الغالبية الشعبية.
أما وصول حزب الوحدة الشعبية بشكل خاص ، والقوى الوطنية الديمقراطية بشكل عام إلى مجلس النواب فهو، في اعتقادي، رهن بتغيير قانون الإنتخاب والمنظومة الانتخابية للبرلمان ليصبح قانوناً ومنظومة تجسد إرادة الأمة، ومغادرة حالة تبعية السلطة التشريعية للسلطة التنفيذية، واقتران ذلك بتغيير قانون الأحزاب، وآلية تشكيل الحكومات وانتقالها لممارستها الولاية العامة، وفوق ذلك كله، وهو بنفس الدرجة من الأهمية، الارتقاء بالوعي الجماهيري وتشجيع العمل الحزبي.

نداء الوطن: نحو أردن وطني ديمقراطي .. نحو استرداد الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، كنائب أمين عام للحزب، كيف تقرأ تلازم هذين الشعارين اللذين يطرحهما الحزب والذي يتميز بهما عن باقي الأحزاب؟

د. الخواجا: بعد مضي ٢٨ عاماً على تأسيس الحزب تعززت صحة تلازم هذين الشعارين ، وهذا يعكس العمق الفكري والسياسي الذي تميز به الحزب ليس فقط منذ تأسيسه، بل وإضافة إلى ذلك أنه شكل امتداداً خلاقاً لتجربة نضالية وكفاحية عريقة بدءاً من حركة القوميين العرب ، مروراً بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ولاحقاً منظمة الجبهة الشعبية في الأردن، التي تمثل سياقاً متصلاً أنضج بنية فكرية حسمت عضوية وجدلية العلاقة بين الوطني المحلي، والقومي العربي، بآفاق إنسانية أممية.
لذا كان من بديهيات الأدب السياسي لحزبنا ليس فقط أن يستلهم خلاصات هذه المدرسة الفكرية ، بل أيضاً لأنه يشكل انسجاماً مع ، واستجابة مبدعة لخصوصيات التكوين التاريخي والاجتماعي للشعب العربي في الأردن. فالعلاقة التي تربط بين فلسطين والأردن قبل مؤامرة "سايكس بيكو" وبعدها، اتسمت بالتداخل والإندماج والتعاون والتضامن في مقارعة المشروع الاستعماري الاحتلالي الصهيوني الإمبريالي البريطاني، الإمبريالي الأمريكي لاحقاً. فالقضية الفلسطينية بالنسبة للشعب العربي الأردني ليست فقط قضيته القومية المركزية كونه "جزء من الأمة العربية" (حسب المادة ١ من الدستور الأردني) ، بل هي قضيته الوطنية المحلية أيضاً.
والآن وفي ظل ما تتعرض له القضية الفلسطينية ، واستهدافها بغرض تصفيتها ، فإن الأردن مع فلسطين أيضاً مستهدف لتويله أداة وتوظيفه كدولة بكل مكوناتها لتمرير صفقة القرن ،فتهديدات المشروع الصهيوني للأردن كما فلسطين متلازمة ولا يمكن فصلها ، لذلك فمن المنطق والبديهي تلازم الشعارين بما يرتقي لمستوى الضرورة ، كناظم لعمل الحزب ، وحسب ما نرى ، أن يكون ناظماً للحركة الوطنية الديمقراطية الأردنية أيضاً.

لماذا طالب الأمريكان والدول الغربية بوقف الحرب على اليمن بعد مقتل خاشقجي؟!

ثمن الخروج السعودي من أزمة خاشقجي: أموال واستثمارات وهرولة نحو التطبيع وتراجع دورها في المنطقة

نداء الوطن – محرر الشون الدولية

على الرغم من مرور أكثر من شهر على حادثة اغتيال الصحفي السعودي جمال خاشقجي، وعلى الرغم من وقوع عشرات الاغتيالات لصحفيين وكتاب دون أن يتحرك للمجتمع الدولي جفن، كحادثة اغتيال الكاتب والأديب غسان كنفاني والفنان ناجي العلي والكاتب ماجد أبو شرار والكاتب ميشيل النمري، على يد الكيان الصهيوني. على الرغم من كل هذا، إلا أن حادثة اغتيال الخاشقجي لا تزال تحظى بتغطية إعلامية وتحركات دولية غير مسبوقة، وقد تكون غير مفهومة أيضاً.

الكاتبة وأستاذة الإعلام الدكتورة حياة الحويك عطية، ترى أنه وعلى الرغم من أن كل عملية قتل مدانة خاصة عندما تقترن بالغدر والوحشية، لكن بالأمس قُتل ناشط سعودي وبالكاد ذكرته وسائل الإعلام، ما يطرح تساؤلاً جدياً حول أسباب هذا الاهتمام بمقتل خاشقجي!!

تضيف عطية في حديثها لـ نداء الوطن، أن في قضية خاشقجي ثمة ثلاثة أمور: الرجل خزان أسرار عن الارهاب .. عن صفقات الاسلحة .. عن صفقات الاستثمار .. عن الاستخبارات .. عن قضايا أخلاقية وأمنية مرتبطة بكل ذلك. وبالتالي لأكثر من طرف مصلحة في الخلاص منه.

ثانياً: الرجل قريب من الإخوان او بالأحرى هو منهم، وبالتالي فإن حراكه يصب في مصلحتهم وموته كذلك (وهنا يتجلى خطأ القيادة في السعودية).

ثالثاً: اغتياله في التوقيت المعروف كان يمكن أن يشكل مأزقا كبيرا لدونالد ترامب، حامي محمد بن سلمان، وهو في عز الانتخابات البرلمانية الأمريكية. خاصة وأن الرجل –خاشقجي– أقرب إلى الديمقراطيين بحكم تحالف هؤلاء مع الإخوان. كما أن ترامب يعيش صراعا مع مؤيدي العولمة وشركاتها العابرة للقارات بسبب سياساته الحمائية، وهذه أيضا لها مصلحة في ضرب ترامب.

وتضيف الكاتبة أنها قدّرت منذ اليوم الاول أن الجميع كان على علم بمخطط الجريمة، وتركوها تتم كي يفتحوا البازار، وفعلا تمكنوا. تركيا أولاً، السي آي إيه ثانياً (وليس بالضرورة ان تعمل السي اي ايه لصالح ترامب، وإن كان لصالح أميركا)، وأهم ما في الأمر أنها استعادت ضابطها الذي وسمته قسيسًا .. قطر التي تحمل أكياس دنانيرها وترقص على إيقاع أردوغان الذي أثبت أنه سلطان الابتزاز .. وأوروبا التي انضمت الئ السوق متأخرة، فلم تحصل على شيئ يذكر، ولذلك ارتفع عندها – كما العادة عند تعثر الصفقات – منسوب حقوق الإنسان.

مأزق سعودي وعقارب الساعة لن تعود إلى الوراء

وترى الدكتورة حياة الحويك عطية أن نظام الحكم في السعودية، ورغم حجم الضغوطات الكبيرة التي يتعرض لها، سيخرج من مأزق خاشقجي، إلا أنه خروج مؤقت، ولكن الخروج بأي ثمن؟ هذا هو السؤال الكبير، وهذا الذي يحدده القدرة على المدى البعيد. الآن تستطيع السعودية بما قدمته من رشوة سواء للأتراك أم للأمريكيين (صفقات وأموال وامتيازات ومواقف) ولم يكن بعيداً عن هذه المواقف الطفرة التطبيعية التي رأيناها في الخليج العربي خاصة في الإمارات، تجاوز الأزمة ولكنه تجاوز مرحلي.

والخسارة الكبرى تبقى هي خسارة السعودية نفسها كما أسلفنا والأصغر خسارة بن سلمان. أعتقد أن بن سلمان سينفذ ولكن مؤقتاً، لن يبقى طويلاً في الحكم ولكنه سيبقى إلى أن ينفذ المخططات الأمريكية كلها.

وبالتالي لا هو سيحافظ على مكانته إلا لفترة وللأسف السعودية لن تحافظ على مكانتها إلا لفترة قد تكون أطول قليلاً. وبالرغم من كل رفضنا للسياسات السعودية وبحدة إلا أننا لا نتمنى له ولا لأي بلد عربي آخر أن يدمر، ولكن حكامه هم الذين يقودونه للدمار بالحروب وبدعم الإرهاب وتدمير الآخرين من العراق إلى ليبيا إلى سوريا إلى اليمن، والآن قد يأتي الدور عليهم.

الحرب في اليمن وحقوق الإنسان

الطريقة الدموية في قتل خاشقجي، والضغط الدولي على السعودية، أعاد حرب اليمن إلى المشهد الدولي، بعد صمت غير مفهوم على حجم الجرائم التي تقع هناك. وأصبحنا نرى تصريحات أمريكية وغربية رسمية تدعو إلى ضرورة وقف العدوان السعودي على اليمن.

وترى الدكتورة حياة الحويك عطية، أن موضوع الحرب على اليمن له ارتباطات بمقتل خاشقجي، إما أن الارتباطات كانت مسبقة بتدبير الجريمة أو النصح بها أو التغاضي عنها كل هذه أبعاد مرتبطة بحرب اليمن، وإما أنه عندما حصلت الجريمة نتائجها وإسقاطاتها ارتبطت بحرب اليمن. هذا كان واضحاً من مراقبة

الإعلام، الأوركسترا التي كانت تجهد على رسم ايقونة وترسيم ايقونة جمال خاشجقي، تقابلها أيضاً أوركسترا تنتهز وتعزف على الوتر الإنساني في حرب اليمن مما يظهر بوضوح بأنه سيكون هناك ربط، إلى أن خرج مومبيو وطالب بوقف الحرب، ولكن وقف الحرب لماذا؟ وقف الحرب لا لتنتهي الحرب، لتنتهي الحرب العسكرية ولتدخل المؤسسات الاقتصادية الأمريكية والإسرائيلية والعولمية وغيرها، إلى شعب جائع منهك مدمر وتستعمره اقتصادياً بدل عسكرياً. كما لترسخ الانقسامات بين الشمال والجنوب وإسلاميين وغير إسلاميين ولا ننسى أن في اليمن هناك العامل الكبير والحاسم وهو موضوع القبائل، إذا تمكنوا من اللعب على ورقة القبائل ووضع قبيلة في معاداة أخرى خاصة أن قبائل الشمال غير قبائل الجنوب وخاصة للذي يعرف اليمن جيداً (حاشد وعايد) فسيكون هناك انقسام حاشد–عايد، لكن انقسام داخل عايد وداخل حاشد بين إسلاميين وغير إسلاميين بين جماعة الإمارات وجماعة السعودية وجماعة الحوثيين وجماعة صالح إلى آخره.

وتختم الكاتبة الدكتورة حياةالحويك عطية حديثها لـ نداءالوطن، بالتحذير من أن يكون مستقبل اليمن ما بعد الحرب، ربما أشد على اليمنيين من وضعها في الحرب على المدى البعيد.

ما الجديد في العقوبات الاقتصادية على إيران؟!

حاتم استانبولي

دونالد ترامب يبرر العقوبات الاقتصادية على إيران بأنها لا تستهدف الشعب الإيراني وإنما النظام الإيراني، وأن هدفها ليس إسقاطه بل تغيير سلوكه .

من المعروف أن أول دولة خضعت للعقوبات الاقتصادية الامريكية والحصار بعد انتصار ثورتها عام ١٩٥٩ هي كوبا التي تبعد عشرات الكيلو مترات عن حدودها.

والسؤال : هل سقط النظام الكوبي ؟ واذا عممنا السؤال: هل أي من الدول التي خضعت للعقوبات الامريكية سقط نظامها تلقائيا نتيجة العقوبات ؟ في الحالتين الجواب لا وبالأحرى لا كبيرة !

أولاً علينا أن نؤكد أن العقوبات الأمريكية أو أية عقوبات من خارج القرارات الدولية هي عقوبات غير شرعية.

السؤال المهم الذي يطرح: هل العقوبات الجديدة على إيران ستنجح؟

هذه العقوبات هي الاكثر ضعفا بالرغم من أنها تشمل قطاعات عديدة لكنها لا تحظى بإجماع دولي أو حتى بالأحرى إجماع داخلي أمريكي.

ما هي أسباب العقوبات؟

العقوبات هي بسبب خروج أمريكا من الاتفاق النووي، أي أن الإدارة الامريكية هي التي نقضت الاتفاق وهي التي تفرض العقوبات نتيجة ذلك والسبب ان ادارة سلفه اوباما هي ادارة ضعيفة خضعت للشروط الايرانية وهنا يحضر سؤال: أليس من الأجدى معاقبة إدارة أوباما لضعفها ؟

من الواضح ان قرار نقض الاتفاق النووي من قبل إدارة ترامب هو أبرز تعبير عن مدى خضوع وهيمنة اللوبي الصهيوني داخل إدارته .

الاتفاق النووي كان يحظى باجماع دولي، باستثناء دولتين هما إسرائيل والسعودية . وهما من مارس الابتزاز تجاه إدارة أوباما السابقة ووعدتا بمعاقبتها. وكان أن استخدم المال السعودي والنفوذ الاسرائيلي لتقويض سياسة الديمقراطيين وإسقاطهم في الانتخابات.

وكل ما يتم الحديث حوله عن تدخل روسي فيها هو من باب التغطية على التدخل الفعلي للمال السعودي والتأثير الصهيوني.

النتائج والسلوك الذي انتهجته ادارة ترامب تؤكد هذه المؤشرات.

فصعود نجم كوشنير وقرار نقل السفارة الى القدس ونقض الاتفاق النووي والتهديد بضرب سوريا والضغط على الاردن من خلال تقنين المساعدات، جميعها هي في الجوهر تعبر عن المصالح الاسرائيلية المباشرة ولا علاقة للأمن القومي الامريكي بها .

الحقيقة أن أهداف الحرب على إيران هي سياسية، ترتبط بموقفها من القضية الفلسطينية كما هي الحرب على سورية وفلسطين ولبنان ويتخذ الصراع المذهبي للتحشيد الشعبي وإعطاء غطاء محلي لهذا الصراع. العقوبات الامريكية على ايران قائمة منذ اربعين عاما ولم تنجح في اخضاعها او تغيير سلوكها بل زادت من تأثيرها الإقليمي والدولي، ناهيك عن تقدمها العلمي والعسكري.

فما الجديد في هذه العقوبات التي تراجعت عن بعض بنودها قبل دخولها حيز التنفيذ وما هي حظوظ استمرارها اذا ما نجح الديمقراطيون في انتخابات الكونغرس ؟

كل العقوبات الامريكية هي بالجوهر لاسباب سياسية تستهدف الشعوب لانها هي من تعاني من نتائجها وكوارثها والمثل كان العراق وكوبا وكوريا وايران وفلسطين(غزة) وفنزويلا والسلفادور وليبيا وسورية واليمن والصين وروسيا .

العقوبات الاقتصادية هي الشكل الجديد للحروب الراسمالية على الدول وشعوبها لإخضاعها سياسيا واقتصاديا. من مصلحة دول المنطقة ان تفتح صفحة جديدة من الحوار البناء والتعاون الاقتصادي للتغلب على الصعوبات التي تعاني منها الدول متفرقة. ما الذي يمنعها من التعاون؟ بالطبع المصلحة الامريكية والغربية التي تريد ان تبقي مصانع ادوات دمار وقتل الشعوب تعمل . الهدف هو تفريغ المنطقة واستنزاف خيراتها وبقائها في دوامة من الصراع الداخلي وإعادة إنتاجه بعناوين مختلفة دينية ومذهبية وقومية وعرقية .

نحو الجوهر... رحلة ومعاناة!!!

فايز الشريف

«الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها». هو حديث نبوي، رغم تصنيفه لدى بعض العلماء بأنه حديث ضعيف. ولكن ما يهمنا في هذه المقالة ليس مناقشة ضعفه أو قوته بقدر ما يهمنا معناه. فهو يقترب في معناه من الاصطلاح اليوناني «الفلسفة» والتي تعني فيما تعني حب الحكمة أو صداقتها... فماذا تعني الحكمة ومن هم محبوها وأصدقاؤها؟

اختلف العلماء على تصنيف مفهوم الحكمة وتعريفه. فمنهم من قال بأنها تعني امتلاك ناصية العلم، ومنهم من قال تجدها في الفقه، ومنهم من قال بأنها تعني حسن التصرف في المواقف المحرجة...الخ من التفسيرات المختلفة والتي لا أعتقد بأنها تنصف الحكمة في معناها الحقيقي وإن كانت تمس في التعريف أحد جوانبها.

لكن من المؤكد أن الحكمة وبمعناها الشمولي تعني الحقيقة... نعم الحقيقة التي لا يمكن الوصول إليها إلا إذا أدركنا جوهر الأشياء. فجوهر الأشياء هو أصل كل علم من العلوم سواء كان علما عاما أو علما حياتيا اجتماعيا اقتصاديا... أو حتى علم من العلوم النفسية واللغوية والروحانية.

فالعلوم بمختلف مشاربها لا توصل لنا حقائقها المختلفة وجوهر مظاهرها إلا من خلال البحث والتقصي في هذه المظاهر حتى نستطيع أن ننفذ لجوهرها. فالأشياء والعمليات والظواهر الطبيعية والحياتية والاجتماعية تبدو لنا من خلال مظاهرها المختلفة والتي يكون الجوهر قد تجسد من خلال بعض جوانبه فيها. فالمظهر والجوهر ليسا سواء، ولو تطابق الجوهر مع المظاهر التي نراها ونشعر بها «لأصبح العلم شيئا نافلا» على رأي ماركس، ولما قابلنا علماء أو مفكرين أو فلاسفة باحثين عن الجوهر من خلال ما يتجسد منه في المظاهر المختلفة للشيء أو الظاهرة المعينة.

إن الجوهر يعني الجانب الرئيسي الداخلي الذي يحدد طبيعة الشيء وتنبع منه كل جوانبه الأخرى وسماته. أي بمعنى آخر هو حقيقة الشيء أو الظاهرة. فجوهر المادة هو في كونها واقعا موضوعيا خارج الوعي ومنعكسة عليه، وجوهر الكائن الحي هو عملية الأيض (الإدخال والإخراج) الملازمة له، وجوهر الاستغلال الرأسمالي هو في الاستيلاء على القيمة الزائدة التي يصنعها العامل، وجوهر الإمبريالية هو الاحتكار...الخ.

> **العلوم بمختلف مشاربها لا توصل لنا حقائقها المختلفة وجوهر مظاهرها إلا من خلال البحث والتقصي في هذه المظاهر حتى نستطيع أن ننفذ لجوهرها.**

وحتى يصبح الجوهر مدركا لا بد من البحث والاستقصاء الجدي. واكتشافنا لجوهر وحقيقة ما نعرفه من الأشياء قد استنفذ من الإنسانية جمعاء الجهد والعناء واحتاج لاكتشافه مراحل تاريخية على امتداد الوجود الإنساني على الأرض... وكل هذا يبرر السؤال الذي يطرح: لماذا كل هذا العناء في البحث عن الجوهر؟ وكيف نجده؟؟.

لا يمكن للإنسانية أن تتطور وأن تبني دون معرفة أكيدة وجدية بحقائق وقوانين واتجاهات عملية التطور والبناء، وذلك لكون هذه الحقائق تشكل الأساس الموضوعي الذي بدونه لا يمكن مواصلة البناء والتطور... أي بدون هذه الحقائق كنا سنبقى نعيش كما الإنسان الأول... كما عصر الحجارة والعصي والكهوف والشجر، ننتظر ما يخبئه القدر... كنا سنعيش قوت يومنا إن وجد، ولا نجد ما يحمينا من فواجع الزمن. إن رحلة البحث عن الحقيقة والجوهر هي من أوصلتنا إلى بلوغه من تقدم هائل وأسطوري. لكن رغم كل هذا التطور فلا نزال في أول الطريق، فلم ندرك بعد حقيقة وجوهر كل ما يحيط بنا... عرفنا بعض الحقائق ولكننا لا زلنا نجهل اغلبها... لا زلنا أطفالا نحبو في مدرسة الحياة الغنية والمتجددة.

وطريق الوصول إلى الحقيقة هو طريق مليء بالعناء والمتاعب والصراعات... نعم الصراعات. فكثيرون هم من يضعون العصي في الدواليب لئلا تكتشف الحقائق، وكثيرون يستخدمون كل أسلحتهم المادية والفكرية لقلب الحقائق وإخفاء جوهر وحقيقة الأشياء. إن مصالح هؤلاء لا تتوافق وكشف الحقائق وتبيان جوهر الأشياء والظواهر، حيث إن الحقائق تفضحهم وتكشف مدى فسادهم وإجرامهم بحق الآخرين، وتعري ما يقومون به وتنزع ورقة التوت التي تغطي عوراتهم... وليس أدل على هذا الكلام ملموسية قدر ما يحيط بنا من ملفات فساد يجاهد الكثيرون مع أعوان ومأجورين لهم من اجل دفنها وعدم إظهارها والتعمية عليها، حتى يحتفظ هؤلاء بما نهبوه لأنفسهم وحتى يستمر النهب والسرقة والاستغلال إلى ما لا نهاية.

إن المدافعين عن الحقيقة والباحثين بجدية لمعرفة جوهر الأشياء والظواهر هم فقط أولئك الذين لهم مصلحة حقيقية في تغيير الواقع نحو آفاق تقدمية رحبة تضع مصلحة الإنسانية فوق كل اعتبار. وان هؤلاء المدافعين عن الحقيقة والساعين لإظهارها وتبيانها، لا بد لهم من العمل الجاد الجسدي والفكري، وخوض الصراعات الضرورية، وتحمل جميع المتاعب من أجل تحقيق المصلحة العليا لهم وللإنسانية جمعاء. وليكن شعارنا معا هو الشعار الذي رفعه الرفيق الشهيد غسان كنفاني عندما أسس مجلة الهدف وهو... «الحقيقة ...كل الحقيقة للجماهير».

قراءة في رواية كتيبة سوداء

مازن عليان

"هذا البلد أكثر ثراءً مما يظنه الجميع، ولكن اللصوص والفاسدين فيه أكثر مما ينبغي، وأقوى مما يجب"

كتيبة من الجنود السود ترحل إلى أرض غريبة لا تعرف لغتها ولا أهلها ولا تضاريس أرضها، وعليها أن تخوض حرباً لا تهدأ ضد عدو مجهول، بلا تردد ولا تراجع وإلا كان الموت مصيرهم "كنا مجرد بيادق صغيرة فوق رقعة واسعة من الشطرنج، لم نصل أبدًا للمربع الأخير"،حكاية كتيبة من السود لازمهم حظهم السئ فجعلهم يقعون في الأسر ليصبحوا عبيداً، ومن ثم جنودا في الجيش ويتم إرسالهم لحرب بكلمة من حاكم مستبد. هي ببساطة حكاية بشر أخذوا عنوة من بيوتهم وأهاليهم وأرسلوا ليحاربوا أناس لا يعرفوهم في أرض لم يسمعوا عنها من قبل.

وعبر صفحاتها التي تجاوزت ٤٧٠ صفحة تدور احداث ملحمية في أمكنة برع الكاتب في تحديد جغرافيتها، فأجاد وصف تضاريسها، فأصبح السرد بمثابة تصوير سينمائي للأحداث فكانت الحروب والالم والقهر والاستعباد والملوك والاباطرة والاميرات تجري في نسيج ملحمي متكامل مجرى الدماء الغزيرة التي سالت لتذكر دوما ببشاعة استعباد الانسان وتغول نخاسة وإقطاعيون قادهم طموحهم وطمعهم للجنون والفتك بالبشر البسطاء، وكيف يمكن للثورة ووليدها الشرعي "الحب" وسط الحرب أن تزرع مسمارا في نعش الاستبداد. هي رواية حافلة بالمواقف تسير في خطين متوازيين في البداية سرعان ما التقيا عبر سيمفونية الأحداث.

حيث تتحدث الرواية عن حدث تاريخي تمثل بارسال كتيبة مصرية سودانية الى المكسيك لمساعدة الفرنسيين فى حماية ملك امبراطور المكسيك ماكس شقيق امبراطور النمسا الذى تنازل عن حقوقه في عرش النمسا ليذهب طامحا فى المكسيك بدعوة من نابليون الثالث.

فكان الخط الاول تشكل افراد الكتيبة السوداء ومسيرتهم منذ بداية وقوعهم في الأسر مرورا بإبحارهم الى المكسيك وانتهاءً بالالتقاء والتشابك مع الخط الثاني خط القائد النمساوي وزوجته الأميرة الفاتنة ومسيرتهما لينصبا امبراطورين على المكسيك. وتفرع من هذين الخطين تفاصيل وحكايا يمكن لأي منها أن يشكل رواية قائمة بذاتها أو نسيج قصة متكاملة الأركان تدفع القارىء للوقوف

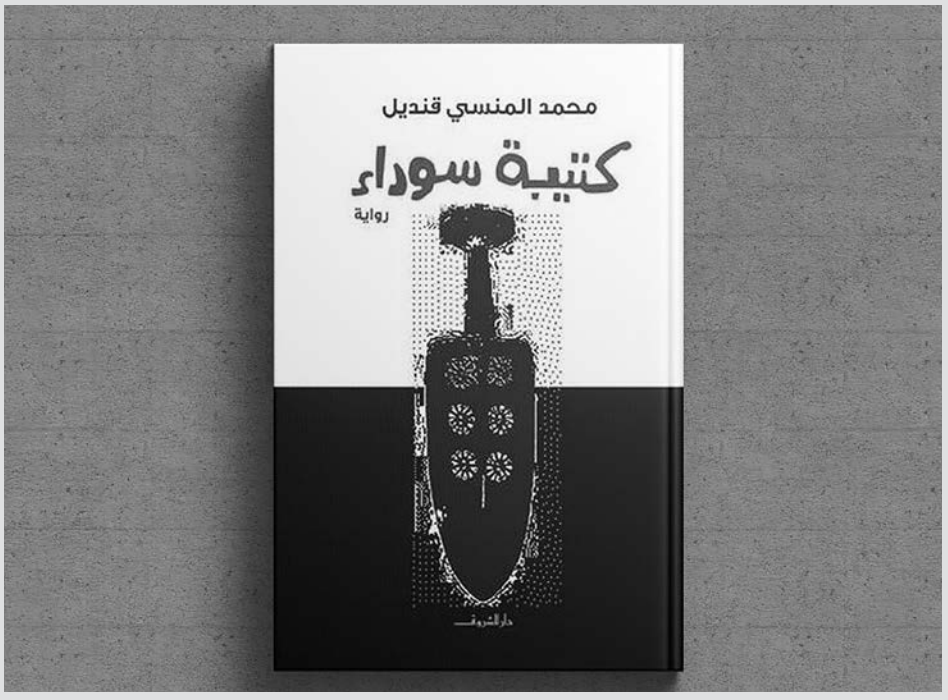

أو التوقف عند الإسهاب الذي شاب بعض أجزاء الرواية ليتذكر أن الظلم الذي تعرض له هؤلاء البشر يفوق حد الوصف وأن هذه الرواية هي عن حياتهم بكل ما فيها من ألم وشغف وحياة يتوقون لعيشها. وما قراءتها سوى إبحار في تعرجات التاريخ لاكتشاف حجم الألم والموت والدم والرصاص –وربما الجمال– الذي ينبت من كل هذا الشقاء.

غيوم تشرين تغطي سماء السوشال ميديا ونواب يحذرون من غضب اللّه

معاذ القصراوي

لم تخبرني جدتي في طفولتي عندما قالت لي المثل الشائع «أيلول ذيله مبلول» حين سؤالي الدائم عن موعد المطر بأن مياه الأمطار ستختلط بدماء الأطفال لتشكل سيلاً من الدماء الطاهرة التي جرفتها سيول الإهمال والتجاهل المستمر والتراخي في الواجبات الحكومية تجاه المجتمع.

شكلت حادثتا البحر الميّت والجنوب غيمة سوداء أحاطت بكافة مفاصل الحياة في الأردن وربما في دول الجوار، وقد ضجت كافة وسائل التواصل الاجتماعي بالتعليقات حول الحادثتين، فمنهم من اكتفى بالقضاء والقدر ومنهم من حمّل الحكومة مسؤولية الحدث وبعض آخر حمّل الأطفال وزر القروض البنكية «الربوية» !

تصدّر هاشتاغ #البحر_الميت و #الخميس_الأسود ولعل المنشور «رحلة من أحضان أمهاتهم إلى أخفض بقعة في الأرض من ثم إلى أعلى بقعة في السماء في رعاية رب السماء» كان الأكثر تكراراً وانتشاراً على صفحات الشابات والشباب .

الناشطة لينا النجار أشارت في منشور عبر صفحتها إلى ألم فقدان أطفال البحر الميّت بالقصف الصهيوني لقطاع غزة الذي راح ضحيته أطفال «الدم واحد وان فرقتنا الحدود ، لا تفضلوا جنساً على جنس ولا دماً على دم ، استخدموا منصات التواصل الاجتماعي في تضامنكم مع ضحايا قطاع غزة كما استخدمت في التضامن مع عائلات أطفال ضحايا البحر الميّت « أما الناشط ي.ن نشر عبر صفحته في إشارة للتقصير الحكومي «وين رايحين اليوم ؟ رايحين ندفن ولادنا» بدوره فقد نشر الصحفي م.ش «نرجع الزمن لستين دقيقةً معانقًا الصفر ولا يتوقف، نعيد ساعاتنا للوراء، ويا ليتنا نوقف أزماننا ولو حتى لدقيقةٍ واحدة!

عبثًا نتمنى عودة أعوامنا، حياتنا حيثما نريد ، متعبون نحن كساعاتنا، كأعمارنا، كلما لمحنا دمعةً غريب بكينا..» اما ل.ع فقد نشر « يا الله كم كئيبة هذه الليلة ! كل مقطع أشاهده لشخص يخطفه السيل أمام عجز وصرخات الناس يشعرني بالغبن، ويشعرني بالكره لكل شيء حتى نفسي « بينما نشر الناشط ا.س «ليت السيول جرفت كل المسؤولين الفاسدين وتركت أطفالنا « ، بدوره فقد نشر ع.ق «رح نضل نغرق بشبر مي طول ما إحنا بنشتغل بنظام الفزعة وما بنتحمل المسؤوليه وطول ما بنشكر أصحاب المناصب على حضورهم بعد ما توقع الفاس بالراس!»

لعل ابرز ما تكرر خلال الحادثتين الأليمتين هو تكرار التيه الرسمي وغياب الحقيقة في المنابر الرسمية وظهر ذلك جلياً من خلال تسرع الرئيس الرزاز بإعلان براءة حكومته من مسؤولية البحر الميّت ومن ثم تحميله الحكومة المسؤولية وتصريحات وزير التربية والتعليم «لم يكن لدينا علم بحالة الطقس وكأن الطخ بمادبا والعرس في عمان وليس إنتهاءاً بوضعه للمحافظة كعضو في لجنة التحقيق #انت_الخصم_والحكم لينتهي ذلك المسلسل باحتجاج وغضب شعبي وإقالة وزراء التعليم والسياحة واعلان الملك عن لجنة تحقيق مستقلة تجاه الأحداث ومن ثم انتشار

للتعليقات الباحثة عن آلاف الإعجابات لينتهي المطاف كما العادة بمنع النشر .

وفي الجانب الآخر كان هناك غضب نيابي شديد تجاه الأحداث فقد قال أحد النواب في أحد البرامج الدينية معلقاً على الأحداث «إن بطش ربك لشديد وهذا جزء من غضب الله على الأردن لأننا طغينا» وكأن سعادته يحمل الأطفال وزر ما آلت اليه البلاد جراء فساد الحكومات المتعاقبة .

لعل ابرز نتيجة قد تظهر في كافة لجان التحقيق لن تتجاوز في دقتها المشهد الذي ظهر فيه الفنان الراحل في مرافعته أمام القضاء في فيلم «ضد الحكومة» .

وفي الختام إن مظهر شاب الدفاع المدني جميل ويثير مشاعر التضامن الشعبي والنخوة ، لكن في مثل هذه الأحداث نتساءل عن عمل وزارة الأشغال العامة وتوجيهات وزارة السياحة ودور وزارة الداخلية ووزارة التربية والتعليم وعن شرعية وجودهم بعد أن اختلطت دماء أطفالنا بمياه الأمطار بحوادث أبكت قلوب الأردنيين ، والى ذلك الحين حيث نشعر بقيمة الإنسان الحقيقية #تصبحون_على_وطن .

ندوة الكرك: مواجهة الفكر التكفيري والظلامي يجب أن ترتبط بمواجهة المشروع الاستعماري

نداء الوطن – محرر الشؤون الثقافية

ضمن فعاليات الأسبوع الثقافي الثالث لدعم المقاومة، أقيمت ندوة حوارية بعنوان «الفعل الثقافي في مواجهة الظلامية»، وذلك في مقر حزب الوحدة الشعبية في محافظة الكرك.

وقال المفكر د.موفق محادين إن العرب بحاجة ملحة إلى إعادة الاعتبار للعقل الامبراطوري العربي والخروج من بوتقة العقل الجزئي، الاقليمي إلى العقل الأوسع مؤكدا على أهمية ذلك في مقاومة الفكر التكفيري في العالم العربي.

وشدد موفق محادين على ضرورة تهيئة بيئة مناسبة لمناقشة مفاهيم رئيسية من بينها العقد الاجتماعي والدستور والمواطنة والتي يتم تسويقها بحسب رأيه على أنها مفاهيم حقوقية مجردة في حين أن التعاطي الصحيح معها يمثل أهم العوامل الرئيسية في مواجهة الفكر التكفيري وبناء دولة حديثة.

و أكد محادين على إعادة إحياء الفكر القومي العربي قائلا «الدولة القومية هي واقعة تاريخية وأن الدول التي لا تنتج خطابا قوميا لن تتقدم إلى الأمام».

وعن مجهودات الغرب في قمع القومية العربية أضاف محادين: إن الغرب احتجز التطور العربي ومنع العرب من أن يطلقوا ثورة صناعية كالتي شهدتها اروربا وبالتالي نسف كل ما كان سيترتب عنها.

كما تطرق المفكر إلى أهمية دور الغرب في اعادة انتاج الشرق المتوحش والمجرم من جديد وبالتالي فإن هذا الشرق هو بحاجة اما إلى التمدين بالقوة أي الاحتلال أو الابادات الجماعية.

وأشار محادين في الندوة الحوارية التي أدارها الأستاذ رؤوف الحباشنة إلى الدور الكبير للدول الغربية العظمى وعلى رأسها بريطانيا وفرنسا وأمريكا في خلق الجماعات التكفيرية قائلا :بريطانيا العلمانية صاحبة التاريخ الأسود انتجت ثلاث دول على أساس الدين وهي اسرائيل اليهودية وباكستان الاسلامية وجنوب افريقيا المسيحية.

وقال إن الجذر الأخطر للتكفير هو الجذر اليهودي القائم على أساس الشعب المختار ومبدأ تكفير البقية التي لا تؤمن به كما أتى على بعض النماذج التي اتبعته في الديانات اللاحقة.

وفي السياق ذاته، قال د.عصام الخواجا نائب الأمين العام لحزب الوحدة الشعبية إن الفعل الثقافي الذي يواجه الفكر التكفيري والظلامي يجب أن يرتبط أساسا بمواجهة المشروع الاستعماري الصهيوني الاستبدادي.

وأكد نائب الأمين العام لحزب الوحدة الشعبية على التناغم الواضح بين المشروع الاستعماري البريطاني والفرنسي والأمريكي والأدوات التي زرعت في الوطن العربي لتشكل أياد محلية تعمل

ذاتيا من أجل تسهيل أهداف هذا المشروع.

مشيرا إلى أن ذلك يتم عبر تنشيطها وإعادة انتاج مكونات جديدة في كل مرحلة من المراحل حتى تستجيب لمتطلبات تكريس هذا الاستعمار.

ودعا الخواجا النخبة الثقافية العربية إلى ضرورة دعم العمل المشترك مع الأجيال الصاعدة وذلك للتركيز على المستويات الأولى من تكون الوعي لدى الناشئين مضيفا ،حتى يكون العمل الثقافي منتجا لابد من إعادة الاعتبار للكم والنوع في التعامل مع هذا الملف ويجب التواصل مع أكبر عدد ممكن من الأفراد في كل القطاعات.

هذا وقد دار حوار موسّع بين الحضور حول واقع الفعل الثقافي في الاردن، وضرورة النهوض بالحركة الثقافية وعدم حصرها بين النّخب، وضرورة اعادة بحث وتعريف للمفاهيم الثقافية والسياسية والفلسفية في ظل الهجمة الممنهجة لتمييعها وحرفها عن جوهرها.

بورتريه

باتريس لومومبا

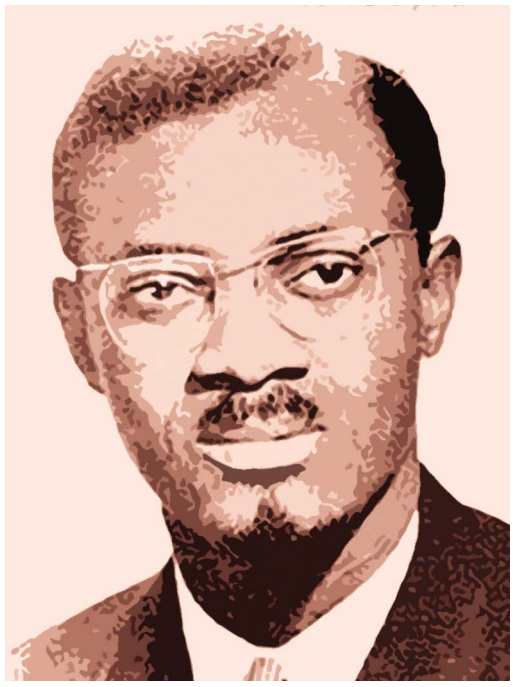

نداء الوطن – بيسان موسى

من قلب القارة السمراء في دولة الكونغو تحديداً، ولد باتريس لومومبا في يوم صيفي من عام ١٩٢٥ في قرية كاتاتا المحتلة من قبل بلجيكا في ذلك الوقت.
كان أبواه ينتميان إلى قبيلة تعد من القبائل النادرة التي حظيت بفرصة لتعليم أبنائها تحت الاستعمار البلجيكي، حيث تلقى باتريس تعليمه الاول في المدارس التبشيرية، ليتمكن من العمل كموظف في البريد وهو في التاسعة عشرة ربيعا، ليحتك منذ نعومة أظفاره بأرباب العمل العنصريين وليشهد مواقف الفصل العنصري الدنيء ضد السود.
ولكن هذا لم يثنه عن إكمال دراسته ليدرس القانون والاقتصاد في الوقت ذاته، وهذا ما أهله للاتصال بأفراد القبائل المختلفة الأخرى.
بدأ حياته السياسية الحافلة عام ١٩٥٨ من خلال مؤتمر "أكر" الذي أهله لتأسيس حزب سياسي إثر سماح سلطات الاحتلال بالنشاط السياسي في الكونغو، حيث أسس حزب الحركة الوطنية الكونغولية الذي اتخذ من حلم التحرير والوحدة الوطنية هدفاً أسمى منذ بداية تأسيسه، وعد من أقوى الحركات الوطنية السياسية الواعدة في الكونغو، ومكنه الانتماء للحزب من تبوء منصب مرسوم في رئاسة تحرير جريدة الاستقلال.
هذا كله سهل وصوله إلى الجماهير لينقل إليهم حلمه في التحرير من جرائم بلجيكا ضد بلده الجريح، من خلال الخطب النارية والمقالات الحماسية الواعية في عدد من الصحف المحلية والعالمية دون أن ينسى أن يدعم مقالاته بالأدلة والبراهين على الإجرام البلجيكي ضد أبناء جلدته من خلال التقارير والإحصائيات الصادرة عن الحكومة البلجيكية نفسها في تلك الجرائم التي لم تقتصر على ظلم الشعب الكونغولي، بل امتدت إلى نهب خيرات بلده وتجويع الناس وإفقارهم.
لمع نجم لومومبا بين الجماهير، وقوى التحرر في العالم، وبرز كقائد منظم للعديد من المظاهرات والمسيرات ضد الاستعمار، الأمر الذي تسبب في سجنه ٦ أشهر قبل أن يخرج أثر معاهدات أدت إلى استفتاء الشعب الكونغولي لمعرفة رأيه بالاستقلال، وقد قاد هذا الاستفتاء الكونغو إلى استقلالها وتم إجراء أول انتخابات رئاسية ديموقراطية عدت الأولى من نوعها بعد ثمانين عاماً من الاستعمار.
ولم يمنع اشتراك أكثر من مئة حزب في هذه الانتخابات الحركة الوطنية بقيادة لومومبا من النجاح في انتزاع نصر مؤزر في الانتخابات، نسبة وصلت إلى ٩٠٪ من الأصوات رغم محاولة بلجيكا استخدام حليفها "جوزيف إليو" الذي كان يشغل منصب رئيس الدولة الذي كان يعد منصبا شرفيا في حين أن رئيس الوزراء هو المتنفذ الحقيقي في شؤون الدولة.
كان لومومبا حريصا على ضم كافة أطياف القوى الوطنية، وحريصا على نزع النفوذ البلجيكي من كافة مرافق الدولة الحيوية.
ولكن للأسف لم يدم السلام الكونغولي طويلا، إذ ظلت بلجيكا تعتبر الكونغو مستعمرتها ومنجمها الذي يدر ذهبا، وقام الملك البلجيكي بتوجيه كلام مهين للشعب الكونغولي في عيد استقلالها الأول، مما حدا بالرئيس لومومبا إلى الرد عليه علنا في خطاب ناري قال فيه " أيها المناضلون من أجل الاستقلال، وأنتم اليوم منتصرون، أتذكرون السخرية والعبودية التي فرضها المستعمر؟ أتذكرون إهانتنا وصفعنا طويلا لمجرد أننا زنوج في نظره؟ لقد استغلوا أرضنا ونهبوا ثرواتنا، وكان ذلك بحجج قانونية وقانون وضعه الرجل الأبيض منحازا انحيازاً كاملاً ضد الرجل الأسود.
هذا الخطاب الذي سمي بخطاب " الدموع والدم والنار " أشعل النار في قلب ملك بلجيكا وجعله يكشر عن أنيابه مرة أخرى، لترزح الكونغو تحت الأزمات والحروب الأهلية بين القبائلة المنشقة استمرت حتى يومنا هذا.
أما عن لومومبا فقد عزل عن منصبه من قبل الرئيس العميل، وأدرك أنه معرض للاغتيال في أي لحظة. ورغم لجوئه إلى حليف سابق له إلا أنه تعرض للخيانة والاعتقال وتم تسليمه إلى عدوه تشومبي أحد زعماء القبائل المنشقة عن دولة الكونغو وتم اغتيال لومومبا في معتقله بمساعدة قوات أمريكية حليفة للاستعمار البلجيكي، حيث تم إعدامه رميا بالرصاص دون أي محاكمة، فقد كان اغتيالاً عسكريا نفذ بواسطة مجندين في الجيش الكونغولي.
قتله المستعمر بعد عام واحد من توليه زمام امور بلاده لمعرفتهم بمقدار الخطر الذي شكله على مصالحهم وأطماعهم في الكونغو ،وقاموا بإذابة جسده تماما بعد تقطيعه إلى قطع صغيرة، وكأنه أرعبهم إلى درجة خوفهم من عودته بعد موته ليحرر الكونغو من براثنهم إلى الأبد في هذه المرة .

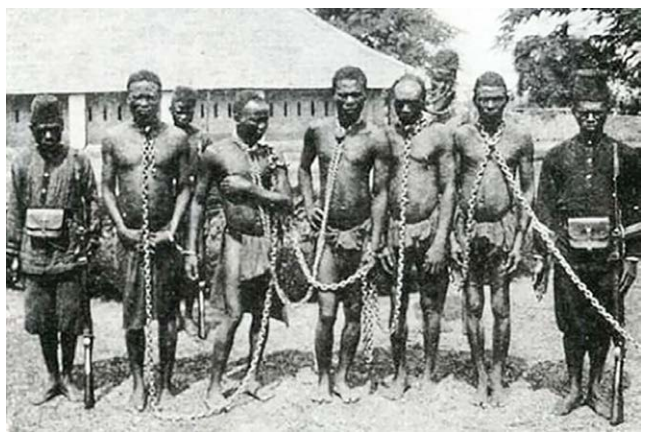

في الختام

المشمّرون الجدد

د.فاخر دعاس

لم يفاجئني الرئيس الرزاز حين صرح بأن على "الأردنيين التشمير عن سواعدهم والعمل للمساهمة في الوصول الى مشروع النهضة الوطني". أقول، لم يفاجئني رئيسنا بهذه التصريحات، فقد اعتدنا في السنوات الأخيرة أن نتعامل مع مسؤولين أبعد ما يكونون عن الواقع.
لا أدري إن كان السيد الرئيس "يدري" هو وطاقمه الوزاري، بأن هنالك في هذا الوطن من شمّر عن ساعده لحماية الوطن من مشاريع الخصخصة وتدمير الجامعات، فكانت مكافأته التحويل إلى المدعي العام بفضل قانون الجرائم الإلكترونية الذي يريد السيد الرئيس أن يعدله ليصبح أكثر قسوة وظلماً تجاه الناشطين.
ولا يعلم الرئيس وطاقمه بأن مواطنين "شمروا" عن سواعدهم، دفاعاً عن وطنهم وتصدوا للتطبيع والمحاولات الصهيونية لاختراق الوطن، فكانت النتيجة، ملاحقتهم في لقمة عيشهم.
ويبغيب عن بال الحكومة الرشيدة أن آلاف المواطنين "شمروا" عن سواعدهم، ونزلوا إلى الشارع للمطالبة بحقهم في قانون ضريبة عادل، فجاء من تسلق على أكتافهم، وقطف ثمار المناصب تاركاً للمواطنين خيبة الأمل.
إن كان هذا التشمير الذي يتحدث عنه سيدي الرئيس، فنحن ما زلنا على الجمر قابضين، ولكن يبدو أن "تشمير" الرئيس يختلف عن "تشميرنا"، و"مشروع النهضة الوطني" الذي يريده، لا علاقة له بالنهضة التي نعمل على وصول الوطن لها.
السيد الرئيس يريدنا أن "نشمر" عن سواعدنا، بطريقته. يريد من الفقراء وذوي الدخل المتوسط –ابتداءً من العام القادم– أن "يشمروا" عن سواعدهم و"ينهضوا" بالوطن بالالتزام بدفع ضريبة الدخل عوضاً عن الأغنياء!!
السيد الرئيس يريدنا أن "نشمر" عن سواعدنا كي "نضب" لساننا، خوفاً من قانون الجرائم الإلكترونية الذي أرسله السيد الرئيس إلى مجلس النواب بصفة الاستعجال!!
السيد الرئيس يريدنا أن نشمر عن سواعدنا، كي نساهم في "النهوض في الوطن" عبر إنجاز خط الغاز مع العدو الصهيوني، بعد أن اكتشف الرئيس و"حاشيته" أن اتفاقية الغاز مع الكيان الصهيوني "مفيدة" للأردن!!
السيد الرئيس يريدنا أن "نشمر" عن سواعدنا و"ننهض بالوطن" عبر الاندماج مع حكومته في قرارات وقوانين تمهد لصفقة القرن التي تهدف لتصفية القضية الفلسطينية وتدمير الأردن!!
هل هذا هو "التشمير" الذي تريدنا أن نقوم به سيدي الرئيس؟! وهل هذه النهضة التي تسعى لها حكومتكم؟! أم أنك تقصد "تشمير" الاستعراض الذي يقوم به كل من الرئيس الأمريكي السابق أوباما ورئيس وزراء لبنان سعد الحريري، عند إلقائهم الخطب؟!
سيدي الرئيس، إن كان هذا "التشمير" الذي تقصد، فنحن نقر ونعترف بأننا جهلة في هذا النوع من "التشمير"، وأن طاقمك الوزاري هو الأكثر إبداعاً في تقمص دور "المشمرون الجدد". #والله_من_وراء_القصد

نداء الوطن
أسبوعية – سياسية / تصدر مؤقتاً شهرياً
يصدرها حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني – وحدة –
المشرف العام : الدكتور سعيد ذياب
رئيس التحرير: د.فاخر دعاس
مدير الإدارة والمالية: عبد الحافظ داود
البريد الالكتروني: wihdaparty1@gmail.com
الموقع الالكتروني: www.wihdaparty.com
الإدارة والتحرير:
الأردن – عمان – جبل الحسين – خلف مديرية صحة العاصمة
تلفون: ٥٦٩٢٣٠١ فاكس: ٥٦٩٢٣٠٢